IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 31, No 4, 2023, pp 779 -807

Received on (23-01-2023) Accepted on (26-04-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.4/2023/30

The Objective Interpretation according to Dr. Salah Al-Khalidi (A critical analytical study)

Dr. Bushra Mosa AlAqtash[*1], Dr. Kawthar Fathi Jammal[*2], Prof. Jihad Mohammad Alnusairat[*3], Interpretation and Sciences of Quran Faculty of shariah in university of Jordan[*1,2,3]

[*]Corresponding Author: Bushramusa43@yahoo.com

Abstract:

This research comes to answer the following main question: What is the theory of objective interpretation according to Dr. Salah Al-Khalidi in his book "Objective Interpretation between Theory and Application"?

Objectives:

- Analytical study of the book- Chapter One
- Critical study of the book- Chapter Two

The researcher followed the inductive, descriptive, deductive and critical analytical approach in the study.

Results:

The main results include the author's academic honesty and scientific research by referring to the previous books, as the scientific value of the book is prominent. From a critical point of view, the author followed on the steps of his Sheikh, Mustafa Msallam, where he copied him though his book sis rife in repetition and tautology.

Keywords: Interpretation, Objective, Khalidi

التفسير الموضوعي عند د. صلاح الخالدي دراسة تحليليّة نقديّة

د. بشرى موسى الأقطش [1]، د. كوثر فتحي جمّال [2]، أ.د. جهاد محمد النّصيرات [3]

التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية [1,2,3]

الملخص:

يأتي هذا البحث للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما التفسير الموضوعي عند الدكتور صلاح الخالدي في كتابه التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق؟ ويهدف البحث إلى الدراسة التحليليّة لكتاب المؤلَّف سابق الذكر. وهذا ما تمّ بيانه في المبحث الأوّل، والدراسة النقديّة للكتاب، وهذا ما تمّ بيانه في المبحث الثاني، وقد اتبع البحث المناهج العلميّة الآتية: الاستقرائي، الوصفي، التحليلي الاستنباطي والنقدي، أما أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث فتتلخص بتمكّن المؤلّف في رجوعه إلى أمهات الكتب ودقّته البحثيّة، وأمانته العلميّة في الرجوع إلى من سبقه من المؤلّفين، حيث تعد القيمة العلمية للكتاب في التأصيل للتفسير الموضوعي، وترتيب المعلومات الخاصة بهذا الفن ترتيباً وافياً، أما من الناحية النقدية؛ فيظهر نقله الحرفي لمن سبقه من العلماء، وتأثره بشيخه مصطفى مسلم، ويعد كتابه مطولاً فيه الكثير من الحشو والتكرار.

كلمات مفتاحية: التفسير، الموضوعي، الخالدي.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل علينا كتاباً نتدارسه ونكتشف من خفاياه، الحمدلله الذي سخّر لنا علماء يخدمون هذا الكتاب بكل ما أوتوا من علم وقوّة، والصلاة والسلام على معلّم البشريّة الأوّل وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

يعد التفسير الموضوعي من أكثر العلوم التي خُدمت في الواقع المعاصر لما له من أثر كبير على واقع الناس إذ يصوِّر القرآن الكريم بصورة سلسة للباحث في آيات كتاب الله، وقد خدم هذا العلم من العلوم عدد كبير من العلماء، وممّن خدم هذا العلم الدكتور صلاح الخالدي في كتبه ومصنفاته، وللمؤلف رؤية خاصّة في التفسير الموضوعي تستحق الدراسة، والجدير بالذكر أن البحث سيقوم بدراسة كتاب " التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، من هنا جاء السؤال الرئيس للبحث: **ما التفسير الموضوعي عند الدكتور صلاح الخالدي؟**

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما الدراسة التحليليّة لكتاب "التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق" عند الدكتور صلاح الخالدي؟
2. ما الدراسة النقديّة لكتاب "التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق" عند الدكتور صلاح الخالدي؟

تكمن أهمّية الدراسة في :

1. أنها تسلّط الضوء على جهد عالمٍ كتب في التفسير الموضوعي ودراسته دراسة وافية.
2. أنّها تسلّط الضوء على كتاب التفسير الموضوعي الذي شغل كثيراً من الباحثين في التفسير وعلوم القرآن .
3. أنها تقوم حول كتاب يعدّ مرجعاً للباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن.

أهداف البحث:

- الدراسة التحليليّة لكتاب "التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق" عند الدكتور صلاح الخالدي.
- الدراسة النقديّة لكتاب "التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق" عند الدكتور صلاح الخالدي.

المنهج المتّبع:

اتّبع البحث المناهج العلميّة الآتية:

- المنهج الاستقرائي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال استقراء ما كتبه المؤلف عن التفسير الموضوعي استقراءً وافياً.
- المنهج الوصفي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال وصف ما جاء عن التفسير الموضوعي.
- المنهج التحليلي الاستنباطي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال تحليل ما كتبه المؤلف عن التفسير الموضوعي واستنباط منهجه الخاص.
- المنهج النقدي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال نقد ما كتبه المؤلف في نظرية التفسير الموضوعي.

الدراسات السابقة:

يعد التفسير الموضوعي من أكثر المجالات خدمة في البحث العلمي، فألّف فيه الكتب والأبحاث التي لا حصر لها، منها ما هو مختصٌّ بدراسة الموضوعات القرآنية ووحدة السورة القرآنية، ومنها ما هو مختصٌّ بعرض منهجيّة الكتابة فيه، ومنها ما هو مختصٌّ بدراسة نشأة التفسير الموضوعي وتطوّره.

أما عن الدراسات الخاصة التي تناولت جهد الدكتور صلاح الخالدي على وجه الخصوص ،والمتعلّقة بموضوع هذه الدراسة فهي :

_ سمصار ،كنزة،جهود صلاح عبد الفتاح الخالدي في التفسير الموضوعي:دراسة وصفية نقدية.رسالة ماجستير (2017م)،جامعة باتنة ،الجزائر.

وهذه الرسالة في صلب الموضوع موضع الدراسة إلّا أنّنا لم نتمكّن من الوقوف عليها والاطّلاع على مضامينها رغم المحاولات الجادّة وتتبّع الشبكة العنكبوتيّة ومحرّكات البحث .

- فاضل، فاضل عباس، جهود الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي وآراءه في التفسير وعلوم القرآن، رسالة دكتوراه (2018م)، الجامعة العراقية.

تناولت هذه الدراسة جهود الدكتور الخالدي وآراءه في أصول التفسير، وجهوده وآراءه في مدارس التفسير في العصر الحديث، وجهوده وآراءه في القصص القرآني، وجهوده وآراءه في إعجاز القرآن، والذي يميز هذا البحث عن الدراسة سابقة الذكر، تناولها للجانب النقدي لنظرية التفسير الموضوعي عند المؤلف، وطريقة عرض الموضوع وتناوله لجوانب علمية لم يشر إليها مسبقاً. وتمّت الاستفادة من الأبحاث سابقة الذكر في طريقة عرض الموضوع، والمنهجيّة العلميّة في ذلك.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدّمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدّمة: وفيها مشكلة البحث وأهمّيته وأهدافه والمنهج المتّبع والدراسات السابقة.

التمهيد: التعريف العام بشخصيّة صلاح الخالدي، وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأوّل:** مولده ونسبه.
- **المطلب الثاني:** الحياة العلميّة والدعوية.
- **المطلب الثالث:** مرضه ووفاته.

المبحث الأوّل: الدراسة التحليليّة لنظريّة التفسير الموضوعي في كتاب التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأوّل:** الدراسة التحليليّة لمفهوم ونشأة وتطوّر التفسير الموضوعي عند المؤلف.
- **المطلب الثاني:** الدراسة التحليليّة للمصطلح القرآني عند المؤلف.
- **المطلب الثالث:** الدراسة التحليليّة للموضوع القرآني عند المؤلف.
- **المطلب الرابع:** الدراسة التحليليّة للوحدة الموضوعيّة عند المؤلف (السورة القرآنية).

المبحث الثاني: الدراسة النقديّة لرؤية التفسير الموضوعي في كتاب التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأوّل:** الدراسة النقديّة لمنهجيّة التفسير الموضوعي عند المؤلف.
- **المطلب الثاني:** الدراسة النقديّة للمادة العلميّة عند المؤلف.
- **المطلب الثالث:** الدراسة النقديّة لطريقة العرض والأسلوب عند المؤلف.
- **المطلب الرابع:** القيمة العلمية للتفسير الموضوعي عند المؤلف.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف العام بشخصية الدكتور صلاح الخالدي

يقوم التمهيد بالتعريف العام بشخصيّة صلاح الخالدي، وتفصيل ذلك في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: مولده ونسبه

ولد صلاح عبد الفتاح الخالدي في مدينة جنين في 1947/12/1م، الموافق 18/محرّم/1367هـ، درس في مدينة جنين في المدارس الحكوميّة حتى الصف الثاني الإعدادي، ثم توجّه إلى الدراسة الشرعيّة فانتقل إلى نابلس للدراسة في المدرسة

الإسلاميّة، ودرس فيها سنتين، الثالث الإعدادي والأوّل ثانوي، وهذه المدرسة كانت مرتبطة مع الأزهر، فسافر إلى القاهرة سنة 1965م، وهناك أخذ الثانويّة الأزهريّة، ثم دخل كلية الشريعة وتخرّج فيها سنة 1970م، ثم عاد إلى الأردن. حصل على الماجستير في عام (1980م) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة في الرياض، عن رسالته الموسومة بعنوان: "سيد قطب والتصوير الفنّي في القرآن"، وحصل على الدكتوراة في عام (1984م) من الجامعة نفسها عن رسالته الموسومة بعنوان: "في ظلال القرآن: دراسة وتقويم".

من شيوخه الشيخ عبدالله العذيان عضو هيئة كبار العلماء[1]، الدكتور مصطفى مسلّم وهو من العلماء السوريين المعروفين.

أمّا عن وظائفه الأكاديميّة، فقد خدم في وزارة الأوقاف الأردنيّة، حيث كان واعظاً في مدينة الطفيلة، وعُيّن في كلية العلوم الإسلاميّة في عمّان، وبقي فيها حتى عام 1991م وكان عميداً لها، وبعدها عمل مدرّساً في كليّة أصول الدين في جامعة البلقاء التطبيقيّة بعد عام 1991م[2].

المطلب الثاني: الحياة العلميّة والدعويّة

يعدّ صلاح الخالدي من العلماء العاملين لخدمة الدّين فقد بذل جهداً عظيماً لنشر العلم وتعليمه، وكان من الشخصيات الإسلاميّة البارزة، حيث يعدّ من أبرز المفسرين للقرآن الكريم في العالم العربي والإسلامي، إذ يعدّ هذا الشيخ ثابتاً على كلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، له العديد من المؤلفات، منها:

1- سيد قطب الشهيد الحي .
2- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب .
3- أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب .
4- مدخل إلى ظلال القرآن .
5- المنهج الحركي في ظلال القرآن .
6- في ظلال القرآن في الميزان .
7- مفاتيح للتعامل مع القرآن .
8- في ظلال الإيمان .
9- الشخصية اليهودية من خلال القرآن .
10- تصويبات في فهم بعض الآيات .
11- مع قصص السابقين في القرآن 1-3.
12- البيان في إعجاز القرآن .
13- ثوابت للمسلم المعاصر .
14- إسرائيليات معاصرة .
15- سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد .
16- لطائف قرآنية .
17- هذا القرآن .
18- حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية .

(1) المكتبة الشاملة، 2022/3/3م، www.shamela.ws الساعة: 3:25 ظهراً.
(2) المكتبة الشاملة، 2022/3/3م، www.shamela.ws الساعة: 3:25 ظهراً.

19- الخلفاء الراشدون بين الإستخلاف والإستشهاد .
20- التفسير والتأويل في القرآن .
21- الأتباع والمتبوعون في القرآن .
22- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق .
23- الخطة البراقة لذي النفس التواقة .
24- تفسير الطبري تقريب وتهذيب 1-7.
25- الرسول المبلغ .
26- القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث 1-4.
27- تهذيب فضائل الجهاد لابن النحاس .
28- تعريف الدارسين بمناهج الفسرين .
29- القبسات السنية من شرح العقيدة الطحاوية .
30- سيد قطب الأديب الناقد والداعية المجاهد .
31- صور من جهاد الصحابة .
32- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني .
33- مواقف الأنبياء في القرآن : تحليل وتوجيه .
34- سعد بن أبي وقاص : المجاهد الفاتح .
35- الحرب الأمريكية بمنظار سيد قطب .
36- سيرة آدم : دراسة تحليلية .
37- بين الإسلام الرباتي والإسلام الأمريكاني .
38- عتاب الرسول في القرآن : تحليل وتوجيه .
39- وعود القرآن بالتمكين للإسلام .
40- حديث القرآن عن التوراة .
41- جذور الإرهاب اليهودي في أسفار العهد القديم .
42- سفر التكوين في ميزان القرآن 1-2.
43- تهافت فرقان متنبئ الأمريكان أمام حقائق القرآن .
44- الأعلام الأعجمية في القرآن : تحليل وتوجيه .
45- الكليني وتأويلاته الباطنية للآيات القرآنية في أصو ل الكافي .
46- القرآن ونقض مطاعن الرهبان .
47- وقفات مع بعض الآيات .

ويعدّ الشيخ ناشطاً في تعليم كتاب الله وتدريسه، فقد كان يدرّس التفسير وعلوم القرآن في مسجد (عبدالرحمن بن عوف) في عمّان، وكانت له دروس عدّة سجّلت وبثّت على صفحته الشخصيّة على يوتيوب، حيث بلغ عددها ما يزيد عن ألف درس، وتنوّعت بين دروس في التفسير وعلوم القرآن، وأخرى في المجال الدعوي والوعظي، وأخرى في مجال اللغة ودورات تدريبيّة لتعلّم تفسير آيات الله[3].

[3] ويكيبيديا، موقع صلاح الخالدي، ww.youtube.com الدكتور صلاح الخالدي، 2022/2/3م، الساعة: 3:25 ظهر.

المطلب الثالث: مرضه ووفاته

مرّ الشـيخ بظروف صـحيّة صـعبة أثّرت عليه في الأعوام الأخيرة من عمره ،ولكنّها لم تمنعه من الكتابة والعمل حتّى اللّحظات الأخيرة من عمره ، حيث توفّاه المولى عزّ وجلّ يوم الجمعة 2022/1/28م ،الموافق لـ 25 جمادى الآخرة 1443هـ.

المبحث الأوّل: الدراسة التحليليّة لرؤية التفسير الموضوعي في كتاب:التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق .

المطلب الأوّل: الدراسة التحليليّة لمفهوم ونشأة وتطوّر التفسير الموضوعي .

يقع الكتاب في ثلاث مئة وستّين صفحة من القطع المتوسط، حيث قسّم الكتاب إلى مقدّمة وبابين وخاتمة، بيّن في مقدّمته أن التفسـير الموضـوعي جزء لا يتجزأ من التفسـير، وأنّه قد أضـيف إلى أنواع التفسـير المعتبرة[4]، وبعدها بابان تناول في الأوّل الدراسة النظريّة للتفسير الموضوعي، وفي الباب الثاني أدرج الدراسة التطبيقيّة للتفسير الموضوعي حسب المنهجيّة العلميّة التي خطّها[5]. وابتدأ الباب الأوّل في الحديث عن التفسـير والتأويل والذي تجدر الإشـارة إليه تكرار ذلك في كتب المؤلف، حيث كرر هذه المعلومات في كتاب "تعريف الدارسـين بمناهج المفسـرين"[6]، وكتاب "التفسـير والتأويل"[7]، ولعل المؤلف قد ألف كتبه في فترات متباعدة، يكرر ما ذكر في كتبه، ولعله لا يراجع ما كتب مسبقاً، وبعدها بيّن تعدّد حركة التفسير في المسيرة التاريخية[8]، وهذا ما ذكره في كتابه "تعريف الدارسين بمناهج المفسرين"[9]، وسيأتي هذا المطلب على النحو الآتي:

<u>الفرع الأوّل: الدراسة التحليليّة لمفهوم التفسير الموضوعي عند المؤلف</u>

لقد أفرد المؤلف مبحثاً مسـتقلّاً لتعريف التفسـير الموضـوعي، حيث عرّفه بداية على اعتبار أنّه مفكك من لفظتين (التفسير)، إذ عرّف التفسير بأنّه: "حسن تفسير آيات كتاب الله" مشيراً إلى ما قد عرفه سابقاً، وقد عرف الموضوعي بأنّه: "نسبة إلى الموضـوع، والموضـوع مشـتقّ من الوضـع، والوضـع: جعل الشـيء في مكان ما، سـواء كان ذلك بمعنى الحطّ والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان"[10]. مبيّناً أنواع الوضـع " مادي حسّـي، ومعنوي، وفيها الوضـيع المهان"[11]. وهذان النوعان يلتقيان على البقاء في المكان وعدم مغادرته، وهذا المعنى قد ربطه ربطاً وثيقاً بالتفسـير الموضـوعي، حيث إن المفسّـر يرتبط بموضوع محدّد من موضوعات القرآن الكريم لا يتجاوز حدوده[12].

وقد وصـف المؤلف التفسير الموضـوعي بأنه مصـطلح معاصـر قد تعورف عليه حديثاً، فتمّ نقل عدّة تعريفات لمن عرف هذا العلم ناعتاً هذه التعاريف بأن منها ما هو مختصـر ومنها ما هو مطوّل، مبيّناً شـمول بعض التعريفات بألوان التفسـير الموضـوعي جميعاً، ومنها ما هو غير شـامل لهذه الألوان كما يقول، وقد أورد عدّة تعاريف في التفسـير الموضـوعي ناقلاً عن مصـطفى مسـلم عدد التعاريف التي أوردها في كتابه، ذاكراً تعريفاً رجّحه وهو: "التفسـير الموضـوعي: هو علم يتناول القضـايا حسـب المقاصـد القرآنية من خلال سـورة أو أكثر" [13]، وبعدها نقل تعريفاً آخر أورده مصـطفى مسـلم[14]، وبعدها أورد المؤلف

---

[4] الخالدي، صلاح عبدالفتّاح، (2012م)، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ط3، الأردن: دار النفائس، ص5.

[5] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص35.

[6] الخالدي، صلاح عبد الفتاح، (1429هـ/2008م)، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ط3، دمشق: دار القلم، ص35.

[7] الخالدي، صلاح عبد الفتاح، (1438هـ/2017م)، حديث القرآن عن التفسير والتأويل، ط1، عمان: دار النفائس، ص23.

[8] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص32.

[9] الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ص23.

[10] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص34.

[11] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص34.

[12] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص34، بتصرّف.

[13] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص34، بتصرف.

[14] مسلّم، مصطفى، (1434هـ/2013م)، مباحث في التفسير الموضوعي، ط8، دمشق: دار القلم، ص15.

المنهجيّة العامّة للتفسير الموضوعي حيث تقوم على جمع الآيات التي تبحث في موضوع واحد، أو مصطلح واحد من مختلف السور سواء كانت هذه الآيات تتحدّث عن نفس المصطلح أو تتحدّث عن مصطلحات وألفاظ مقاربة له[15]، وعلى ذلك يكون المؤلف قد دمج بين دراسة المصطلح القرآني ودراسة الألفاظ المقاربة للمصطلح المراد بحثه.

وبين أن المفسر يفسر الآيات تفسيراً موضوعيّاً وليس تفسيراً تحليليّاً وذلك حسب المقاصد القرآنية، وبعدها انتقل المؤلف إلى بيان أبرز المؤلفات في التفسير الموضوعي وعددها سبعة، منها: مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم، المدخل إلى التفسير الموضوعي لعبد الستار فتح الله السعيد[16]، وتعدّ هذه الانتقالة في ذكره مصنفات التفسير الموضوعي سابقة لمكانها، فلو أنها أخّرت لكان أفضل، إذ محلها الصحيح بعد ذكر نشأة التفسير الموضوعي وتطوّره، وبعدها ذكر المؤلف أجود هذه التفاسير وهي كتاب الدكتور مصطفى مسلم، وكتاب الدكتور عبد الستار السعيد، مبيناً المنهجيّة العامة التي سلكها مؤلفو هذه الكتب ناقلاً عنهم ما كتبوا[17].

الفرع الثاني: الدراسة التحليليّة لنشأة التفسير الموضوعي عند المؤلّف

لقد أفرد المؤلّف مبحثاً مستقلاً لدراسة نشأة التفسير الموضوعي مؤكّداً أن هذا العلم معاصر، ولكن لا يعني أنه لم يكن له بدايات عند السابقين، وقد أصَّلَ لهذه النشأة بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لبعض آيات القرآن الكريم مثل تفسير النبي صلى الله عليه وسلم بأن للآية الكريمة ﴿الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن﴾[18]، بأنه كما قال لقمان لابنه ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾[19]، وهذا لا يعد تفسيراً موضوعياً وإنما هو تفسير لفظة بلفظة.

ثم أتبع ذلك بتعليقات تبيّن أن تفسير القرآن بالقرآن جزءٌ لا يتجزأ من التفسير الموضوعي، ثم أتبع ذلك بذكر أمثلة أخرى كتفسير ابن عباس وغيره لا داعي لذكرها خشية التطويل، وبعدها انتقل إلى ذكر مؤلفات في علوم القرآن، تعد بدايات التفسير الموضوعي ككتاب الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة السدوسي، وكتاب في الأشباه والنظائر ليحيى بن سلام، وكتاب في مجاز القرآن لأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرها الكثير مدرجاً حسب القرون الهجريّة مجموعة من الكتب التي تعدّ برأيه تفسيراً موضوعيّاً في القرآن الكريم، مبيّناً أن هذه لبنات للتفسير الموضوعي لا كما تعورف عليه في الوقت المعاصر[20]، وهذه الكتب تناولت موضوعاً من مواضيع علوم القرآن أو معاني القرآن ولا تعد من التفسير الموضوعي، وإنما تعد مختصة بموضوع من مواضيع علوم القرآن وفنونه.

وبعدها انتقل إلى إدراج عنوان مستقل وهو "دراسات قرآنية معاصرة"، بيّن فيه شراسة الهجمة على الإسلام والحرب القائمة عليه، ذاكراً بعض الدراسات القرآنية المعاصرة التي تعدّ بداية في التفسير الموضوعي منها: "الإنسان في القرآن "، و"المرأة في القرآن" لعبّاس محمود العقاد، ومنها "التفسير العلمي للآيات الكونيّة" لحنفي أحمد، معلّقاً على ذلك بأن هذه النماذج لم تلتزم منهجيّة التفسير الموضوعي ولا خططه المعتمدة، وبعدها انتقل إلى ذكر آراء المؤلفين في بداية التفسير الموضوعي، كذكره لرأي محمد حسين الذهبي وأحمد فرحات معلّقاً على ذلك، أن العلماء السابقين لم يدرسوا التفسير الموضوعي كما يجب، وأن جهودهم التي بذلت مشكورة ولا نؤاخذهم عليها، لأنهم حققوا حاجات مسلمي عصرهم، والذي يظهر هنا كثرة التكرار عند المؤلف، والخلط الواضح في بدايات التفسير الموضوعي ولبناته الأساسيّة، وسيظهر تفصيل ذلك عند الدراسة النقدّية.

---

[15] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص35.

[16] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص36.

[17] مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص37.

[18] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص37.

[19] البخاري، شهاب الدين أبي العبّاس، أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، (1416هـ/1996م)، إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، حديث رقم (3360)، ص6737.

[20] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص43، بتصرّف.

الفرع الثالث: الدراسة التحليليّة لتطوّر التفسير الموضوعي عند المؤلف

يقوم هذا الفرع بدراسة تطوّر التفسير الموضوعي ودراسة الفرق بينه وبين التفسير الموضعي، وأسباب ظهوره وأهمّيته في الدراسات القرآنية، حيث أفرد المؤلف مبحثاً مستقلّاً لكل مسألة. أمّا عن الفرق بين التفسير الموضعي والموضوعي؛ فقد عرف المؤلف التفسير الموضعي والموضوعي، **فالموضعي:** "هو الذي يرجع فيه المفسّر إلى موضع واحد من القرآن الكريم، متتبّعاً ترتيب الآيات في سورها...". **والموضوعي:** "هو الذي يلتزم فيه المفسّر "موضوعاً" لا موضعاً بعينه، فيجمع الآيات الكريمة من مواضعها، ويقيم منها بناء متكاملاً يقرر موقف القرآن من قضية ما"[21]، وهنا يظهر تأثر المؤلف بما كتبه محمد باقر الصدر في كتابه المدرسة القرآنية[22].

وبيّن أن موقف القرآن في قضيّة ما لا يعدُّ شرطاً للتفسير الموضوعي، وبعدها انتقل إلى بيان الفرق بين التفسير الموضعي والموضوعي، فعدّ التفسير الموضعي كالتفسير التحليلي والإجمالي والمقارن؛ لأن المفسّر يبقى في موضع واحد لا يتجاوزه، أمّا التفسير الموضوعي فإن المفسّر يقوم بجولة بين سور وآيات القرآن الكريم، والتعرّف على كيفيّة معالجة السورة المختلفة والآيات العديدة لهذا الموضوع، والذي يظهر أن المؤلف قد أدخل التفسير المقارن ضمن التفسير الموضعي، لأن المفسّر لا ينتقل من آية إلى آية إلّا إذا أكملها، وهذا يخالف منهجيّة التفسير المقارن؛لأن المفسّر حينما يقارن بين آية وآية ينتقل من رأي إلى رأي تفسيري، ويجمع أو يرجّح ويعرض ذلك على مقوّمات الفهم للدراسة القرآنية، وبين أن المفسر في التفسير الموضعي أو التحليلي على حد تسميته يفسر الآية ويبقى بها، أما المفسر تفسيراً موضوعياً فإنه يبدأ من الواقع الذي يعيش فيه، ومن قال أن المفسر تفسيراً موضعياً أو تحليلياً لا يربط الآيات بالواقع المعاصر، وهنا يظهر تبنيه لأفكار محمد باقر الصدر[23] التي جانبت الصواب وسيتم الرد عليها في الدراسة النقدية، وبعدها انتقل إلى تسمية التفسير الموضعي بالتفسير التجزيئي، والموضوعي بالتوحيدي، ناقلاً ما ذهب إليه محمد باقر الصدر الذي نعت ما ذكر سابقاً بأنّه اتجاه[24] لا نوع تفسير[25]، وفرق شاسع بين أنواع التفسير واتجاهاته[26]، مبيّناً تعريف كل اتّجاه كما بيّنه الصدر، وبيّن تسمية التفسير الموضعي بالتجزيئي ؛ لأن المفسّر يقوم بتجزيء الآية وتقسيمها إلى عدّة جمل[27]، وسبب تسميته التفسير الموضوعي بالتوحيدي لأن المفسّر يوحّد الآيات المختلفة التي تتحدّث عن موضوع واحد ويجمع بينها ولعلها تسميةً غريبةً، وبعدها انتقل إلى بيان الفرق بين التفسير الموضعي والموضوعي معيداً ما ذكره سابقاً، مبيّناً بعد ذلك تكاملية التفسير الموضعي والموضوعي، بأنّ التفسير الموضعي جزءٌ لا يتجزأ من التفسير الموضوعي يكمل بعضهما الآخر، " فالتفسير الموضعي شرط للتفسير الموضوعي وهو تمهيد له فلا بدّ أن يسبقه"[28]، وبعدها أفرد مبحثاً مستقلّاً لدراسة أسباب ظهور التفسير الموضوعي ومدى أهمّيته، فمن أسباب ظهوره الطبيعة العامّة لهذا العصر،

---

[21] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص47.

[22] الصدر، محمد باقر، (1434هـ/2013م)، المدرسة القرآنية، ط3، دار الكتاب الإسلامي، ص7-21.

[23] الصدر، المدرسة القرآنية، ص16.

[24] الاتجاه هو:تنظيم متناسق من المفاهيم والمعتقدات والدوافع بالنسبة لشيء محدد. شوقي، حمد، مقال الاتجاهات في البحث العلمي، تاريخ: 7-7-2019م، موقع: maktabtak.com، وعرفه الأستاذ الدكتور فضل عباس بأنه: دراسة الاتجاهات الفكرية والعقدية والتفسيرية والعلمية لكتاب الله، حيث إن كل باحث يبحث حسب اتجاه معين يريد تبنيه، عباس، فضل حسن، (1426هـ/2005م)، التفسير أساسياته واتجاهاته، عمان: مكتبة دنديس، ص397، بتصرف.

[25] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص48، بتصرف.

[26] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص48، بتصرّف.

[27] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص48.

[28] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص53.

والوضـــع العام المحزن للمســـلمين في هذا العصـــر[29]، والذي يظهر من تتبّع القراءة للمؤلف في كتابه هذا نظرته المتألّمة لواقع الأمّة وعدم تفاؤله بها.

أمّا عن أهمّية التفسير الموضوعي، فقد ذكر ستّ عشرة نقطة يظهر تداخل بعضها ببعض منها أن التفسير الموضوعي من العوامل الأساسيّة لحل مشكلات المسلمين المعاصرة، ووسيلة ضروريّة منهجيّة لتقديم القرآن تقديماً علميّاً منهجيّاً، وأنّه كفيل ببيان مدى حاجة الإنسان المعاصر إلى الدّين عموماً[30].

الفرع الرابع: المنهجيّة العامّة التي سلكها المؤلّف

قسم المصنّف التفسير الموضوعي إلى ثلاثة ألوان: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، والتفسير الموضوعي للسورة القرآنية، وهذه الألوان هي التي ذكرها مصطفى مسلم، ولعل المؤلف تبنى رأي شيخه[31]، وسيأتي تفصيل ذلك في مطالب لاحقة. وبعدها خطّ عملية السير في التفسير الموضوعي كخطوات أساسيّة، وقد اعترض على من يسمّي المنهجيّة العامّة التي يقوم عليها التفسير الموضوعي (منهجاً) معلّلاً أنها طريقة لا منهجٌ عامّ، عارضاً لرأي عبدالستّار سعيد بأن المنهج هو: الطريقة التي يقوم عليها دراسة التفسير الموضوعي وقد بين الدكتور صلاح الخالدي أن المنهج يختلف عن الطريقة، ومع ذلك لا مشاحة في الاصطلاح؛ لأن المنهج أو الطريقة يوصلان إلى النتيجة نفسها معرفاً المنهج بأنّه: القواعد الأساسيّة التي ينطلق منها الباحث في نظره للقرآن[32]. وعرّف الطريقة بأنّها تطبيق الباحث لتلك القواعد التي حكمته وقيّدته، وعلى ذلك فإن المنهج والطريقة سِيّان، المنهج القاعدة العامّة، والطريقة تطبيقها، وكلّه يندرج ضمن تعريف المنهج؛ لأنّه لا منهج دون ضوابط عامّة تسيّره[33].

وبعدها سرد المؤلّف الخطوات العامّة التي يجب مراعاتها عند دراسة التفسير الموضوعي، ومنها: تسجيل الأهداف العامّة التي يريد تحقيقها الباحث، تحديد مدى الحاجة لهذا البحث، وأن لا يكون عند الباحث غرض مسبق يريد ترسيخه من خلال القرآن[34]، وهذه الخطوات هي خطوات مختصة بالبحث العلمي بشكل عام لا تختص بالتفسير الموضوعي بشكل خاص، وبعدها بيّن الخطوات المرحليّة لألوان التفسير الثلاثة كما يقول مدرجاً بعد ذلك مجموعة من القواعد العامّة التي نقلها عن عبدالستّار سعيد[35] ومنها: الالتزام التّام بعناصر القرآن، التقيّد التّام بصحيح المأثور في التفسير، تجنّب الحشو والاستطراد في التعليق[36]. وهذه القواعد لا تختصّ بالتفسير الموضوعي وإنّما هي قواعد عامّة للباحث في قضايا التفسير، وبعدها انتقل إلى ذكر الخصائص والأصول العامّة التي يجب مراعاتها في النظر للقرآن منها أن القرآن أصل الأصول العلميّة كلّها، والقرآن كتاب هداية وتوجيه، والقرآن عربي اللسان، وهذه الخصائص التي ذكرها لا داعي لها وليس محلها هنا، فهو كلام عام ينطبق على أي فن من فنون التفسير. أمّا عن المراحل العامّة المختصّة بكل لون من ألوان التفسير كما اصطلح عليه المؤلف فسيأتي تفصيلها في المطالب اللاحقة.

---

[29] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص56.

[30] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص58، بتصرّف.

[31] مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص 23.

[32] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص71، بتصرّف.

[33] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص71.

[34] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص73، بتصرّف.

[35] سعيد، عبد الستار، (بلا تاريخ)، المدخل إلى التفسير الموضوعي، (بلا طبعة)، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص67-86.

[36] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص91، بتصرّف.

المطلب الثاني: الدراسة التحليليّة للمصطلح القرآني عند المؤلف

لقد أفرد المؤلف بنداً خاصّاً لدراسة المصطلح القرآني مشتّتاً ما يختصّ به في عدّة مطالب ضمن مباحث مختلفة، والذي ظهر دراسة ألوان التفسير عند المؤلف مجموعة لا متفرقة، فقد عرف المؤلف بداية لون المصطلح القرآني بأنّه دراسة مصطلح من مصطلحات القرآن ورد كثيراً في السياق القرآني وتتبّعه في السور والآيات[37].

وقد بيّن مجموعة من الدراسات التي تعين الباحث على تفسير المصطلح تفسيراً موضوعياً منها: كتاب الراغب الأصفهاني (مفردات ألفاظ القرآن)، وكتاب الخطيب الدامغاني (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن)، وكتاب السمين الحلبي (عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ)، مبيّناً طريقة إحصاء الآيات واستقراء تصاريفها من كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) لمحمد فؤاد عبدالباقي، ويمكن الاعتماد على كتب أخرى لم يذكرها المؤلف مثل (معجم الموضوعات القرآنية).

وبعدها انتقل فجأة إلى ذكر دراسات أخرى في المصطلح القرآني (كالخلافة في الأرض) لأحمد حسن فرحات (والذين في قلوبهم مرض)، وبعدها انتقل إلى الحديث عن منهج أحمد فرحات في بحثه في مصطلح (الأمّة في القرآن الكريم)، مبيّناً المنهج الذي سلكه المؤلّف، باحثاً في مرّات الورود، والأصل اللغوي للفظة والاشتقاق اللغوي، مبيّناً المعاني المختلفة لمعنى (الأمّة) كالجماعة والدّين والرجل المنفرد والحين أو الزمن، ذاكراً بعد ذلك نظرة عامّة تجمع هذه المعاني المتفرّقة، وبعدها وضّح المؤلّف مدلول هذه المعاني المختلفة التي ذكرت سابقاً، وبعدها ذكر أن المؤلّف ذكر المعنى الإسلامي للأمّة [38]، مبيّناً العناصر الأربعة لتكوين الأمّة في المفهوم الغربي، مبيّناً المعالم العامّة التي وصل إليها المؤلّف في كتابه، وأكّد المؤلف تبنّيه لهذه المنهجيّة.

وبعدها أدرج الخطوات العامّة التي يجب مراعاتها في دراسة المصطلح القرآني، معنوناً له بالخطوات المرحليّة للسير في التفسير الموضوعي[39]، مقسّماً هذه المراحل إلى مرحلتين: مرحلة البحث والجمع، ومرحلة الترتيب والتبويب والصياغة، مبيّناً بعد ذلك الخطوات العامّة لمرحلة البحث والجمع والتي بلغت عشر خطوات، منها: اختيار المصطلح القرآني الذي يريد بحثه، تحديد الجذر الثلاثي للكلمة، أخذ معنى الجذر الثلاثي من أمّهات كتب اللغة ومعاجمها الأساسيّة، ومتابعة ورود الجذر الثلاثي واشتقاقاته وتصريفاته في القرآن الكريم[40]، وقد أحسن في ذلك برجوعه إلى كتب أمهات اللغة والصرف، وبالرجوع إلى كتاب مصطفى مسلم تجده قد نقل نقلاً حرفياً عن شيخه، والذي تجدر الإشارة إليه أنه لم يدرس الكلمات المقاربة للفظة ولم يخطها في المرحلة المنهجية ولا التطبيقية[41]، مبيّناً بعد ذلك الخطوات العامّة التي تندرج تحت مرحلة الترتيب والصياغة وعددها ثماني خطوات، منها: إلقاء نظرة فاحصة على المادة التفسيريّة، وضع مخطط منهجي موضوعي للبحث، توزيع المادّة التفسيريّة على فصول ومباحث المخطط، والبدء بصياغة وكتابة كل فصل[42].

أمّا عن المادّة التطبيقيّة التي تطرّق لها ليطبّق المنهج العام الذي رسمه لدراسة المصطلح القرآني، فقد كان تطبيقاً عمليّاً لمادة (جهل) في القرآن الكريم على اختلاف تصريفاتها واشتقاقاتها في اللغة العربيّة، دارسًا كل جذر لغوي مع ما يختصّ به من آيات القرآن الكريم، مبتدئاً بالفعل المضارع (تجهلون، يجهلون)، اسم الفاعل (جاهل)، جمع المذكّر السالم (جاهلون)، صيغة المبالغة (جهول) المصدر السماعي (جهالة)، المصدر الصناعي (جاهليّة)[43]، معلّقاً على كل قسم حسب المنهجيّة العامّة التي أصل لها ابتداءً.

---

[37] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص61، بتصرّف.
[38] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص62، بتصرّف.
[39] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص63، بتصرّف.
[40] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص74-75، بتصرّف.
[41] مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص37.
[42] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص78-79، بتصرّف.
[43] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص101.

وقد أحسن المؤلف في عرضه للمادّة اللغوية والاصطلاحيّة لمادة (جَهِل) ناقلاً تعريف (جهل) عن ابن فارس ودراسة اختلاف أصوله اللغويّة، موفقاً بين المعنيين اللغويين للفظة جهل وهما خلاف العلم.

وبعدها نقل تعريف الراغب للفظة الجهل، وترتيبه للجهل بثلاثة مراتب "خلو النفس من العلم، اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل"[44]، وقد علق على هذه المراتب بأن يوافق عليها وبأنها متسلسلة في المعنى، ناقلاً بعد ذلك تعريف السمين الحلبي وأبي البقاء، وبعدها نقل ما ذكره معجم لسان العرب في معنى (الجهل)، وهذا خلط ملحوظ بين كتب اللغة والاصطلاح سيأتي تفصيله عند الدراسة النقديّة. مبيّناً بعد ذلك أنواع الجهل، منها: "جهل باطل، وجهل يصلح عذراً"، وبعدها رجع ليذكر الدلالات اللغويّة كما اصطلح عليها (المعجم الوسيط)، ثم انتقل إلى بيان الخلاصة في معنى الجهل وهي قد تكون في الاعتقاد والفكر، أو في التصرّف والفعل، وبعدها انتقل إلى دراسة مدلول الجهل في السياق القرآني، مبيّناً مرات الورود للفظة الجهل في القرآن الكريم وعددها أربعة وعشرون مرّة، منتقلاً بعد ذلك إلى وقفات تأمليّة مع الآيات القرآنية مستخلصاً أبرز اللطائف واللمحات والإشارات البيانيّة ويبلغ عدد الوقفات مع الآيات القرآنية خمس وقفات بخمسة مباحث مقسّماً كل مبحث بترتيب الآيات في القرآن الكريم، مبتدئاً بفعل (تجهلون، يجهلون)، دارساً كل آية في سياق مستقلّ بعنوان منفرد، وبعد أن يدرس الآيات يأتي باللطائف المستفادة من دراسة هذا الفعل، وهكذا أجرى المؤلف في كتابه على اختلاف الفعل والاسم والمصدر[45]. دارساً الآيات القرآنية حسب ما تقتضيه الحاجة البحثيّة دون التزام بترتيب المصحف، ولعلّه اعتمد في ذلك الترتيب حسب آيات النزول وسيتم مناقشة ذلك في الدراسة النقديّة، وبالمقارنة بين الخطوات المنهجية والدراسة التطبيقية نجد المؤلف لم يلتزم بما ذكر بالتفصيل، إذ خطّ منهجاً ولم يسر عليه، وبالرجوع إلى "خلاصة الجولة في الجاهلية" في نهاية المبحث يلحظ فيها تكلفٌ باعتباره عد الجاهلية أتت بمعانٍ مختلفةٍ حسب الورود، مرة جاهلية ظن وسوء اعتقاد، ومرة جاهلية حكم وتشريع.. الخ[46]، وبالرجوع إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي الذي خطه المؤلف لمعنى (الجهل) يظهر التكلف في إعمال السياق القرآني.

المطلب الثالث: الدراسة التحليليّة للموضوع القرآني عند المؤلّف

يقوم المطلب بدراسة الموضوع القرآني تأصيلاً وتطبيقاً عند المؤلّف، مجموعاً لا مشتّتاً كما هو مبين في الكتاب ليسهل الرجوع إليه، حيث نعت هذا الموضوع القرآني بلون من ألوان التفسير، ناثراً بعد ذلك نصّاً يبيّن المنهجيّة العامّة التي تقوم عليها دراسة الموضوع القرآني، بأن الدارس يبقى مع موضوع قرآني يدرسه دراسة مستوفية ضارباً بعض الأمثلة على ذلك كنظام الحكم في الإسلام وغير ذلك، مفرقاً بين لونيّ التفسير في المصطلح والموضوع بأن الدارس للمصطلح القرآني يبقى مع المفردة القرآنية دارساً لها في معاجم اللغة والصرف والاستعمال القرآني مبيّناً دلالاتها وما طرأ عليها من تغيير، أمّا في الموضوع القرآني فيتعدّى ذلك ويدرسه حسب حاجة الواقع المعاصر، وبحسب ورودها في المصحف[47]. دارساً ما يشابهها من آيات يمكن دخولها في الموضوع إشارة لا دلالة، والجدير بالذكر إنَّ دراسة المصطلح لغوياً ودلاليّاً فرع لا ينفك عن دراسة الموضوع القرآني فهما سيّان بالمنهجية ابتداءً، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

وبعدها أدرج مثالاً تطبيقيّاً على الموضوع القرآني (الصبر في القرآن الكريم) ليوسف القرضاوي، مبيّناً كيفيّة دراسة يوسف القرضاوي لهذا الموضوع مفصّلاً، ومبيّناً أمثلة أخرى درست التفسير الموضوعي منها (الضالّون كما يصورهم القرآن) لعبد المتعال الجبري، و (ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين) لعبد الرحمن حبنكة[48] وغيرها، وبعدها انتقل إلى دراسة الخطوات المرحليّة

---

[44] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص103.

[45] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص108-208.

[46] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص197.

[47] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص64.

[48] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص66.

لدراسة الموضوع القرآني ناعتاً هذا النوع بأنه المعنى الحقيقي لدراسة التفسير الموضوعي، مبيّناً بعض الكتب التي أصّلت لدراسة خطوات السير مع الموضوع القرآني ككتاب عبدالستار السعيد ومصطفى مسلم[49]. ذاكراً موجزاً عامّاً لخلاصة ما يراه المؤلفان[50]، مبيّناً بعد ذلك الخطوات التي يراها هو لدراسة التفسير الموضوعي وعددها عشر منها: اختيار الموضوع القرآني للبحث، تسجيل الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع، وجمع الآيات التي تحدّثت عن الموضوع، وهذه جزء لا ينفك عن أي باحث في أي موضوع قرآني، سواء كان تحليلياً أو موضوعياً... الخ، والذي تجدر الإشارة إليه أنه قد فصّل بين دراسة المصطلح القرآني والموضوع القرآني، على اعتبار أنهما لونان مختلفان.

أمّا عن الدراسة التطبيقية التي طرحها المؤلف فهي موضوع (الشورى في القرآن الكريم)، لقد عرض المؤلف لطريقة ورود الآيات القرآنية التي درست موضوع (الشورى)، فمنها ما جاء صريحاً بلفظ (شورى)، ومنها ما جاء إشارة أو دلالة لألفاظ قريبة منه، وقد بيّن ورود هذه اللفظة في سورة من سور القرآن مبيّناً القيمة التربوية والنّفسيّة لدراسة موضوع الشورى، مبيّناً حاجة الواقع المعاصرلهذا الموضوع كحاجته في الجوانب الإداريّة والعمليّة في المؤسسات، وضرورة الحاجة إليه في السلم والحرب ونظام الحكم العام[51]، وقد بيّن المؤلف قدر الحاجة إلى الشورى وتبني المجتمعات الغربيّة للشورى باسم الديمقراطيّة مبيّناً بُعد العالم العربي والإسلامي عن هذه القيمة، موضحاً الفروق بين الشورى الإسلاميّة والديمقراطيّة الجاهليّة، وبين أن الفرق بينهما في البواعث والجوهر والثمرة[52].

وبعدها أدرج مجموعة من الكتب التي درست موضوع الشورى بسبب الحاجة الماسّة إليها وعددها أربعة عشر كتاباً، فالحاجة إليها كالحاجة إلى الطعام والشراب ومن هذه المؤلّفات (الشورى وأثرها في الديمقراطيّة) لعبدالحميد الأنصاري، (والشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي) لعبدالرحمن عبدالخالق[53]، مبيّناً بعد ذلك أصول مشروع (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلاميّة – مؤسسة آل البيت) القائمة على دراسة موضوع (الشورى)، حيث شكّلت لجنة مؤلّفة من تسعة أعضاء من العلماء والشيوخ، وبلغ عدد الأبحاث التي تمّت كتابتها أربعة وعشرون بحثاً، وبيّن تاريخ صدور هذه المجموعة عام 1989م.

وأشار بعدها إلى دراسته هذا الموضوع دراسة قرآنيّة لا باعتباره موضوعاً عامّاً، منتقلاً بعد ذلك إلى تعريف الشورى لغةً واصطلاحاً، حيث بيّن دلالة المصطلح عند ابن فارس والراغب الأصفهاني والسمين الحلبي وغيره؛ فعند ابن فارس بين الجذر اللغوي للفظة وهي (شَوْر) مبيّناً الأصلين اللغويين للفظة وهما إبداء الشيء وأخذه، وقد توافق معه الراغب الأصفهاني في ذلك، مضيفاً معنى التشاور ومعنى الشورى، مبيّناً ما اصطلح عليه المعجم الوسيط في تعريف (الشورى)، مشيراً إلى بعض اللطائف والإيحاءات المستفادة من معنى الشورى، مبيّناً الدلالة المعنويّة للفظة الشورى على الأمّة بأنها بمثابة شارة الأمّة الإسلاميّة المعنويّة وعنوان جملها المعنوية وأناقتها الخارجيّة، وبالرجوع إلى الخطوات التطبيقية لدراسة المصطلح والموضوع القرآني، نجده قد خالف ما خطه، فقد سار على الطريقة نفسها التي درس بها المصطلح القرآني، وهذا يتطلب إعادة بحث وتنقيب في ثنايا الكتاب[54]، منتقلاً بعد ذلك إلى دراسة موضوع الشورى في السياق القرآني، مبيّناً الاشتقاقات التي وردت عليها اللفظة، مبيّناً المكّي والمدني، ففي المكّي قوله تعالى: ﴿**فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّا**﴾ [مريم: 29]، وقوله تعالى: ﴿**والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم وممّا رزقناهم ينفقون**﴾ [الشورى: 38]، وفي المدني قوله تعالى: ﴿**فإن أرادا فصالاً عن تراضٍ منهما وتشاور فلا جناح عليهما**﴾ [البقرة: 233]، وقوله تعالى: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو**

(49) الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص81.
(50) الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص81.
(51) الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص211، بتصرّف.
(52) الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص112، بتصرّف.
(53) الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص213.
(54) الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص103-196.

كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إن الله يحب المتوكّلين﴾ [آل عمران: 159]، مبيّناً عدم تكرار الصيغة، وقد أفرد المؤلّف كل آية بوقفة تحليليّة مبيّناً اللطائف والإيحاءات المستفادة لا داعي لذكرها خشية التطويل[55]، وهذه هي الطريقة نفسها التي وقف عندها لدراسة المصطلح القرآني، فلم يبين هنا أسباب الشورى ودوافعها وأثرها في الواقع المعاصر، وقد أحسن المؤلف في وقفاته مع هذه الآيات، وبعدها انتقل إلى دراسة "وقائع من الشورى في القصص القرآني"، مبيّناً قدر الحاجة إلى هذا الباب، معلّقاً على ذلك بأنه لم ترد الشورى في القصص القرآني ولكن وردت وقائع ومشاهد تدلّ عليها، مبيّناً أنّ "الشورى في القصص القرآني لها جانبان، الأوّل: الشورى الإيجابيّة الخيّرة، والثاني الشورى السلبيّة السيئة، مورّداً بعض النماذج التي تمثّل كلا الجانبين من النماذج الإيجابيّة وعددها ستّة: إبراهيم يشاور إسماعيل – عليهما السلام – في رؤياه بذبحه، إخوة يوسف يتشاورون بشأن أخيهم الموقوف، أمّا عن النماذج السلبيّة وعددها سبعة منها: الرهط من قوم ثمود يتآمرون على صالح، وتآمر إخوة يوسف عليه وهو صغير[56]، وهذه وقفات تحليلية لا موضوعية.

المطلب الرّابع: الدراسة التحليليّة للوحدة الموضوعيّة عند المؤلف (السورة القرآنية)

يقوم المطلب بدراسة ما كتبه المؤلف عن الوحدة الموضوعيّة للسورة القرآنية، حيث عدّها اللّون الثالث من ألوان التفسير، فابتدأ ذلك ببيان المنهجيّة التي يسير عليها الباحث في بحثه للوحدة الموضوعيّة، حيث يختار سورة قرآنيّة تتم عليها الدراسة، ويدرس خلال ذلك أهداف السورة ومقاصدها العامّة، ويبيّن الخطوط الرئيسية التي تناولتها هذه السورة، حيث تكون النتيجة الخروج بموضوع قرآني موسّع[57]، مبيّناً أن كل سورة تختصّ بوحدة موضوعيّة خاصّة بها، مرجعاً أصول هذه الدراسات إلى مؤلّفات قديمة كتبت في التفسير بذكر مؤلفيها منهم الإمام الزمخشري والإمام فخر الدين الرازي، موضّحاً أنّ أوّل من أبدع في دراسة الوحدة الموضوعيّة للسورة القرآنية هو الإمام البقاعي في تفسير (نظم الدرر في تناسب الآي والسور)، والذي اختصر في كتابه (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، موضّحاً رؤية الإمام البقاعي بأن القرآن وحدة واحدة، وأنّ كل سورة جزء من هذه الوحدة.

وبعدها ذكر مجموعة من المفسّرين المعاصرين الذين درسوا الوحدة الموضوعيّة في تفاسيرهم وركزوا عليها منهم: محمد رشيد رضا في تفسيره (المنار)، مبيّناً أن هذا العلم له رواد قد أبدعوا به وتفوّقوا على غيرهم مثل سيد قطب، وعبد الحميد الفراهي، فيما أتمّ من كتابه، مبيّناً التقسيم العام الذي قام عليه كتاب الفراهي، منتقلاً بعد ذلك لذكر مميّزات تفسير سيّد قطب وما قام به من عمل فريد، مبيّناً جهد الأستاذ عبدالحميد طهماز في الوحدة الموضوعيّة، وبعدها انتقل إلى بيان جهد محمد الغزالي في التفسير الموضوعي، مبيّناً عدد الكتب التي ألّفها في هذا الكتاب وعددها ثلاثة، مبيّناً أن منهجيّته عرضت لجميع سور القرآن معلّقاً على ذلك أن محاولة الغزالي كانت موجزة، ذاكراً بعد ذلك مجموعة ممّن ألّفوا في التفسير الموضوعي في سورة من القرآن، منهم: الدكتور محمد حسن باجودة في كتابه (الوحدة الموضوعيّة في سورة يوسف)، الدكتور: أحمد نوفل في كتابه (تفسير سورة يوسف)... إلخ، ملخّصاً جهد الأستاذ حبنّكة في تفسيره لسورة الفرقان[58] مبيّناً عدد الدروس وهي ثلاثة عشر درساً، وعدد الملاحق وهي ثمانية ملاحق.

وبعدها انتقل إلى دراسة الخطوات المرحليّة لدراسة الوحدة الموضوعيّة للسورة القرآنية، بعدما أدرج الخطوات المرحليّة للونين السابقين، مبتدئاً بذكر رأي عبدالستّار سعيد في عدم عدّه دراسة السورة الموضوعيّة للسورة القرآنية من ألوان التفسير

[55] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص223–254.
[56] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص248.
[57] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص67.
[58] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص69.

الموضوعي[59]، مبيّناً نصّ المؤلّف الذي يوضّح وجهة النظر هذه، معلّقاً على ذلك بأنّه لا يرى ذلك صحيحاً بقوله: "ولسنا مع الأستاذ السعيد في هذا الكلام"[60]. منتقلاً بعد ذلك بذكر الخطوات التي يراها مصطفى مسلم لدراسة الوحدة الموضوعيّة للسورة القرآنية، منها: التقديم للسورة بتمهيد مبيّناً ما يتعلّق بالسورة من حيث أسباب النزول ومكيّتها ومدنيّتها وغيره[61].

وبعدها انتقل إلى بيان الخطوات التي يراها حسب وجهة نظره لدراسة الوحدة الموضوعيّة للسورة، وعددها إحدى عشرة نقطة منها: ذكر اسم السورة التوقيفي، معرفة اسم السورة الاجتهادي، تحديد زمان ومكان نزول السورة... إلخ[62].

أمّا عن الدراسة التطبيقيّة التي درسها المؤلّف في كتابه سورة محمد (صلى الله علية وسلم) ، فقد ابتدأ بموقع السورة من القرآن، مبيّناً أنّها سورة مدنيّة، معلّقاً على عدم صحّة ترتيب السور حسب النزول وعدم يقينه لعدم وجود أدلّة صحيحة موثوقة يعتمد عليها في ذلك، وبعدها انطلق إلى دراسة سورة محمد في تسعة مطالب مبيّناً في المطلب الأوّل "اسم السورة" التوقيفي، وفي المطلب الثاني اسم السورة الاجتهادي، أمّا في المطلب الثالث فقد بيّن زمان ومكان نزول السورة، وفي المطلب الرابع "جوّ نزول السورة وملامح الجماعة المسلمة من خلالها"، وفي المطلب الخامس "أهداف السورة الأساسيّة، وفي المطلب السادس "شخصيّة السورة وخطوطها الرئيسيّة"، وفي المطلب السابع "ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها"، وفي المطلب الثامن "دروس السورة والتنسيق بينها"، والمطلب التاسع "من لطائف السورة "، منتقلاً بعد ذلك إلى خاتمة بيّن فيها أبرز النتائج التي توصّل إليها الكتاب.

المبحث الثاني: الدراسة النقديّة لرؤية التفسير الموضوعي عند المؤلف

يقوم المبحث بالدراسة النقديّة لنظرية التفسير الموضوعي عند المؤلف، والجدير بالذكر أن المؤلف بذل جهداً عظيماً في البحث والتنقيب والغوص في مكامن العلوم، ولكنّ العلم يؤخذ ويردّ، له ما له وعليه ما عليه، لذا سيأتي هذا المبحث ليبيّن بعضاً من المناقب العلميّة الذي ذخر بها هذا العالم، وبعض الملحوظات النقديّة التي سيسلّط الضوء عليها، وسيأتي هذا المبحث في أربعة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: الدراسة النقديّة لمنهجيّة التفسير الموضوعي عند المؤلف

يقوم المطلب بدراسة المنهجيّة لنظريّة التفسير الموضوعي عند المؤلف، وتسليط الضوء على بعض الملحوظات المنهجيّة التي انتقد بها المؤلف، وتفصيلها على النحو الآتي:

<u>الفرع الأوّل: التفريق بين المنهج والطريقة</u>

إنّ من أبرز الاشكالات التي وقع بها المؤلّف تفريقه بين المنهج والطريقة، أنّ المنهج هو: القواعد الأساسيّة التي ينطلق منها الباحث في نظره للقرآن وتعامله معه، وقيامه بتفسيره وتأويله أمّا الطريقة فهي: تطبيقه لتلك القواعد التي حكمته وقيّدته وكيفية مراعاته لها والتزامه بها[63].

والذي تجدر الإشارة إليه، أنّه لا مشاحة في الاصطلاح فالمنهج والطريقة عام وخاص، حيث إن المنهج هو الأعمّ والطريقة هي الأخصّ، فالنون والهاء والجيم أصلان متباينان، الأوّل النهج الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه[64]. والنهج: الطريق الواضح والجمع نهوج ونهاج وهو المنهج والجمع مناهج[65]. والمنهج: الطريق الواضح ثم استعير للطريق في الدّين كما استعيرت

---

[59] سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، ص56.

[60] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص83.

[61] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص86.

[62] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص87.

[63] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص70.

[64] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (1399هـ /1979م)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، (ج361/5).

[65] الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (1987م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، (ج498/1).

الشـريعة لها[66]، والطريقة هي النمط من العلم والمتاع وكل شـيء[67]، واصـطلاحاً هي: السـيرة المختصّـة بالسـالكين إلى الله تعالى[68]، من هنا تبيّن أن كلاً من المنهج والطريقة يؤديان إلى نتيجة واحدة، والمنهج هو القاعدة العامّة، والطريقة هي النمط الذي يطبّق به المنهج، فكلاهما يؤدّي إلى الهدف المنشود, وفرق شاسع بين الطريق العام والنمط المخصوص .

الفرع الثاني: الفصل بين المصطلح والموضوع القرآني في الدراسة البحثيّة

لقد نهج المؤلف في كتابه تقسـيم أنواع التفسـير الموضـوعي إلى ألوان ناعتاً كل نوع من أنواع التفسـير الموضـوعي لوناً مستقلّاً، مقسّماً هذه الألوان إلى ثلاثة أقسام، المصطلح القرآني، الموضوع القرآني والسور القرآنية[69]، حيث درج في كتابه على التفرقة بين دراسـة المصـطلح القرآني، ودراسـة الموضـوع القرآني في المنهج، والناظر في المنهجيّة العامّة التي أصـل لها المؤلّف يجد تداخلاً شديداً في المنهج بين دراسة المصطلح والموضوع، فكلا النوعين يشتركان في منهج متشابه، وهنالك ثلاثة اتجاهات رئيسة عند العلماء في ألوان التفسير الموضوعي:

الاتجاه الأول: يرى أن التفسير الموضوعي يُراد به فقط دراسة الموضوع القرآني بتتبع الآيات التي عرضت له وفق منهجية علمية وضوابط خاصة، وأن هذا اللون من ألوان التفسير الموضوعي هو الذي يُراد عند الإطلاق.

الاتجاه الثاني – وهو الغالب –: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الوحدة الموضوعية كما تكون في القرآن كله فإنها تكون في السورة كذلك، فلكل سورة موضوعها الخاص ونظامها المميز وشخصيتها البارزة، ومن المنتصرين للوحدة الموضوعية في كل سورة أو ما يسـمّى بنظام السـورة د. محمد عبد الله دراز في (النبأ العظيم)، والدكتور عبد الحميد الفراهي الهندي, وسـيد قطب وعبد المتعال الصعيدي في (النظم الفني في القرآن) وغيرهم.

الاتجاه الثالث: وأصحاب هذا الاتجاه يرون أن التفسير الموضوعي يشمل هذه الألوان الثلاثة.

وفي الحقيقة أنه بعد استعراض اتجاهات المصنفين في التفسير الموضوعي حول ألوانه وأقسامه المختلفة، فإنه يترجح لنا أن دراسة المفاهيم والمصطلحات القرآنية ليست لوناً أو قسماً مستقلاً عن دراسة الموضوع القرآني وذلك لما يلي:

أولاً: أنّ رائد هذا اللون في العصـر الحديث والذي سـبقت الإشـارة إليه وهو د. مصـطفى مسـلم،وإن كان قد سـبقه بذلك الشـاهد البوشـيخي وطلّابه في مشـروع مصـطلحات القرآن، فقد ذكر د. مسـلم أن المعاصـرين الذين كتبوا في هذا اللون وتتبعوا الكلمة القرآنية وحاولوا الربط بين دلالاتها في مختلف المواضع كان عملهم أشبه ما يكون باللون الثاني المتعلق بدراسة الموضوع القرآني [70]، ثم إن د. مسلم قد أخذ على أصـحاب كتب الوجوه والنظائر أنهم لم يربطوا بين أصـل الكلمة وبين سياق الآيات التي وردت فيها ليستنبطوا دلالات اللفظة وسياق استعمالها، وهذا –طبعًا– جزءٌ من الموضوع القرآني ولذلك فإن د. مسلم لم يعرض في كتابه لمنهجية البحث في المصطلح القرآني كما بحث اللونين الآخرين ولم يعرض لنماذج من هذا اللون، مما يؤكد لنا أن أ.د. مصطفى مسـلم وإن ذكر هذا اللون مسـتقلاً عن بقية ألوان التفسـير الموضـوعي، بل جعله أولها إلا أنه يرى أنه لا ينفصـل عن دراسـة الموضوع القرآني، لأنه قيّد دراسة المصطلح بالمقاصد والسياقات القرآنية دون الاقتصار على المدلولات اللفظية.

ثانياً: إن الذين تبنوا هذا الرأي وانتصـروا له من أمثال د. صـلاح الخالدي الذي قال عن دراسـة المصـطلح: "يختص هذا اللون بالمصـطلحات والمفردات القرآنية، حيث يختار الباحث لفظاً من ألفاظ القرآن ورد كثيراً في السـياق القرآني فيتتبعه في السـور والآيات ويلحظ اشـتقاقاته وتصـاريفه المختلفة، وينظر في الآيات التي أوردته مجتمعة ويسـتخرج منها الدلالات واللطائف

---

[66] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن مهران، (1412هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، (ج1/298).

[67] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفصل جمال الدّين الأنصاري، (1414ه)، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، (ج7/418).

[68] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (1403ه/1983م)، التعريفات، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، (ج1/141).

[69] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص59.

[70] مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص23-24.

والحقائق"[71]، وخصص له مساحةً كبيرةً من كتابه من خلال ذكر الخطوات المرحلية لدراسته، ومن خلال أنموذج تطبيقي لمادة (جهل) في القرآن الكريم[72]، فنلاحظ أنه قد تداخلت عنده منهجية البحث في المصطلح القرآني مع منهجية البحث في الموضوع القرآني.

ثالثاً: إن بعض العلماء الذين ذكروا دراسة المصطلح القرآني على أنها لونٌ من ألوان التفسير الموضوعي، لم ينكروا أنه يمكن دمجه مع خطوات دراسة الموضوع القرآني، فالدكتور أحمد فرحات الذي قال: "إنه يمكن أن يدخل تحت التفسير الموضوعي الحديث عن كلمةٍ واحدةٍ أو صيغةٍ واحدةٍ وردت في أماكن متعددة من القرآن بحيث تشكل موضوعاً واحداً، والحديث أيضاً متصلٌ بالناحية المعنوية، وقد يدخل المفسر إلى موضوعه بمدخل تحليلي للكلمة التي يريد الحديث عنها موضوعياً، ولكن يبقى الاهتمام الأساسي متوجهاً إلى الناحية الموضوعية"[73]، وكذلك ما قرّره السابقون من أمثال الكومي والفرماوي من أن هذا النوع من التفسير إذا أطلق فإنه ينصرف إلى الموضوع القرآني، وكذلك –أيضاً– ما قرّره د. عبد الستار فتح الله، و د. فضل حسن عباس الذي قال بعد أن عرض الألوان الثلاثة المشتهرة: "على أن الذي أطمئن إليه أن ما هو حري أن يُسمّى تفسيراً موضوعياً هو اللون الأول، وهو أن يؤخذ الموضوع الواحد حسب آي القرآن الكريم"[74]، ونرتضي ما قرّره د. زياد الدغامين الذي قال: "إن بعض الناظرين في أقسام التفسير الموضوعي يحتار بالقسم المتعلق بالمفردة القرآنية، ويتساءل كيف يكون قسماً من أقسام التفسير الموضوعي! و قد يثير هذا الكلام إشكالية في مفهوم التفسير الموضوعي نفسه، من حيث إن جمع الآيات القرآنية في موضوع ما، هو حقيقة جمع للآيات التي وردت فيها مفردة قرآنية معينة، والبحث عن دورانها في القرآن فما الفرق بين الطريقتين في التعامل مع الموضوع القرآني؟ الجواب على ذلك: أن هذا القسم من التفسير الموضوعي إنّما يمثل حلقةً مهمةً في سلسلة موضوع الدراسة؛ ذلك أن دراسة موضوع ما، إنّما يرتكز ابتداءً على تحديد المقصود بعنوان ذلك الموضوع والمفردات التي يتشكل منها، وعلى هذا فإن دراسة مفردةٍ قرآنيةٍ على مستوى القرآن الكريم كله ليس قسماً مستقلاً من أقسام التفسير الموضوعي ولكنّها حلقة البداية في التفسير الموضوعي"[75].

رابعاً وأخيراً: إن الذي يؤكد الكلام السابق أن الدراسات الموضوعية التطبيقية في القرآن الكريم يعمد الباحث فيها إلى الموضوع الذي يدرسه فيجمع مفرداته كلها في الفصل التمهيدي فيدرس موادّها وجذورها وصيغها ودلالاتها في سياقاتها، وما هذا كله إلا تقريرٌ للكلام السابق في عدم القدرة على الفصل بين دراسة المصطلح والموضوع القرآني فصلاً تاماً.

ويرى د. زياد الدغامين أن الفصل بين دراسة المفردة القرآنية والموضوع القرآني، لا ينبغي لأي باحث لأنه يمثل حلقة مهمة في سلسلة موضوع الدراسة، لأنه يرتكز ابتداءً على تحديد المقصود بعنوان ذلك الموضوع والمفردات التي يتشكل منها، فإن دراسة مفردة قرآنيه على مستوى القرآن الكريم كله ليس قسماً مستقلاً من أقسام التفسير الموضوعي، ولكنها حلقة البداية في تفسير الموضوع القرآني[76]، وعلى ذلك قال الدغامين: "إنّ ما يسعى التفسير الموضوعي إلى تحقيقه هو تكامل الموضوع المدروس بصورته الشمولية، واتساق عناصره المتعددة على نحو يجلّي المنهج القرآني في عرض هذه الموضوعات"[77].

---

[71] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص59.

[72] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص97–199.

[73] فرحات، د. أحمد حسن، (2001م)، في علوم القرآن (عرض ونقد وتحقق)، ط1، عمان: دار عمار، ص270–271.

[74] عباس، فضل حسن، التفسير أساسياته واتجاهاته، ص647.

[75] الدغامين، زياد خليل، (2007م)، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه، ط1، عمان: دار عمار، ص71–72.

[76] الدغامين، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه، ص72 بتصرف.

[77] الدغامين، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه، ص76.

الفرع الثالث: الخلط بين النوع واللّون في التسمية

لقد سار المؤلّف في كتابه تقسيم أنواع التفسير الموضوعي إلى ألوان، ويبقى مدار البحث هل يوجد فرق بين النوع واللّون؟ فالنوع والأنواع لغة: جماعة كل ضرب وصنف من الثياب والثمار والأشياء حتى الكلام[78]، فكل ضرب من الشيء، وكل صنف من الشيء فهو النوع[79]. والنوع اصطلاحاً: اسم دال على أشياء كثيرة مختلفة بالأشخاص[80]، وهذا ينطبق على أنواع التفسير الموضوعي التي اتفق عليها المصنّفون. واللّون: هيئة كالسواد والحمرة، ولون كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والألوان: الضروب، واللّون: النوع[81]، وعلى هذا يكون اللّون مختلفاً عن النوع، فالنوع ضرب عام، واللّون هيئة له، وعلى هذا يكون تقسيم التفسير الموضوعي إلى أنواع هو الأدقّ.

الفرع الرابع: الخلط في المنهج بين أساسيات البحث العلمي العام وبين ما يختص بالتفسير الموضوعي

بعد البحث والتدقيق تبين أن المؤلف قد خلط بين منهج البحث العلمي العام وبين ما يختص بالمنهج في دراسة التفسير الموضوعي، حيث أفرد مطلباً مستقلاً لدراسة الخطوات المرحلية للسير في التفسير الموضوعي منها: تسجيل هدف الباحث، تحديد مدى الحاجة المعاصرة للبحث، أن لا يكون هناك غرضاً مسبقاً عند الباحث يريد ترسيخه، أن يطلع الباحث على الأبحاث والدراسات القرآنية الأخرى، وأن يقرأ الباحث قراءة عامة شاملة[82]، وهذه تعد منهجاً عاماً لأي بحث علمي يسلكه الباحث، وظهر أيضاً خلطه الواضح بين المنهج العام وبين ما يختص بالتفسير الموضوعي عند ذكره لخطوات مرحلة الترتيب والصياغة، حيث ذكر عدة خطوات منها: إلقاء نظرة فاحصة على المادة التفسيرية، وضع مخطط منهجي موضوعي، توزيع المادة التفسيرية على فصول ومباحث... الخ[83]، وبالرجوع إلى كتب مناهج البحث العلمي العام ظهر هذا الخلط، إذ يعد هذا تشتتاً في الباب وعدم التمكن من أساسيات البحث العلمي، وبين ما يختص بموضوع خاص كالتفسير الموضوعي، فإن تسجيل الموضوع وضبطه والتوازن بين فصول البحث من جهة، وبين أبوابه وأقسامه من جهة أخرى[84]، يعد منهجاً عاماً لأساسيات البحث العلمي، لا خاصاً بباب معين [85]. ولعل الدكتور الخالدي قد تأثّر برأي الأستاذ مصطفى مسلم الذي قد خلط بين مناهج البحث العلمي العام، وبين ما يختص بمنهجية التفسير الموضوعي[86].

الفرع الخامس: التفريق بين قواعد التفسير الموضوعي وبين تعريفه

بعد البحث والتدقيق تبين أن المؤلف قد نقل رأي شيخه مصطفى مسلم في تعريف التفسير الموضوعي، مناقشاً إياه وخلص إلى أن التفسير الموضوعي: هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر[87]، ويعد ترجيحه قاصراً لأنه ضيق واسعا بترجيحه آلية من سبقه، ومن التعريفات المعاصرة للتفسير الموضوعي ما عرفه د. سليمان الدقور بقوله:

---

[78] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (بلا تاريخ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرّائي، (بلا طبعة)، دار ومكتبة الهلال، (ج257/2).

[79] الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (بلا تاريخ)، الكلّيات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (بلا طبعة)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (ج887/1).

[80] الجرجاني، التعريفات، (ج247/1).

[81] ابن منظور، لسان العرب، (ج393/13).

[82] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص71.

[83] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص77.

[84] داودي، محمد، والأستاذ بوفاتح، محمد، (2007م)، منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية، ط1، جامعة الأغواط، ص188.

[85] دويدري، رجاء وحيد، (1421هـ، 2000م)، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، (ج1/ 69-73) بتصرف.

[86] مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص37.

[87] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص34.

هو منهج تفسيري يبحث في القرآن الكريم بقصد تركيب سورة قرآنية شاملة حول موضوع ما، من الموضوعات التي طرقها القرآن الكريم[88]، وعرفه أ.د جهاد النصيرات بقوله: البحث عن موضوعات قرآنية تربطها صلات خاصة لغاية خاصة وفق منهجية خاصة[89]، وهذا هو الأرجح، ويعد هذا الباب فضفاضاً[90] لم يتوصل فيه إلى نتيجة تحدد تعريفاً واضحاً مستقلاً جامعاً لكل أنواع التفسير الموضوعي.

المطلب الثاني: الدراسة النقديّة للمادّة العلمية عند المؤلّف

يقوم المطلب بالدراسة النقديّة للمادة العلميّة عند المؤلّف، فالذي تجدر الإشارة إليه أن المؤلّف قدم مادة علميّة فريدة في بابها، أصيلة في محتواها، وقدّم طرحاً لا يستهان به لدراسة التفسير الموضوعي، ولكنّها بعض الملحوظات العلميّة التي لا بدّ منها لرفع قيمة الكتاب، وسيأتي تفصيل ذلك على النحو الآتي:

الفرع الأوّل: الخلاف في نشأة التفسير الموضوعي

يرى صلاح الخالدي أن نشأة التفسير الموضوعي كانت بذوره منذ عهد النبي – صلى الله عليه وسلم –، وتطوّر في الكتب الخاصّة في القرن الثالث الهجري التي كان مدارها حول أقسام القرآن ومجاز القرآن والأشباه والنظائر[91]، متبنّياً رأي مصطفى مسلّم[92]. وأصل د. زياد الدغامين إلى فكرة نشأة التفسير الموضوعي، فقال إن نشأته قد بدأت منذ عهد النبي، وأنه فسر القرآن بالقرآن ونفى هذه الاحتمالية إذ قال: "إن هذا المسلك يشبه في صورته صورة الموضوعي لآيات القرآن التي تعالج قضية معينة، ولكن على نطاق ضيق ومحدود"[93]. وبين رأي بعض الباحثين أن أصل الفكرة كانت على يد مقاتل، وبعدها بين التأريخ لهذه الفكرة أنها قد بدأت في القرن الثاني الهجري، وعلق عليها أن هذه الجهود مع ما لها من أهمية لا تدخل في نطاق التفسير الموضوعي للقرآن[94]، وأوضح د. جهاد النصيرات في بحثه الموسوم (التفسير الموضوعي واشكالات البحث في المفاهيم والمصطلحات القرآنية)، أن للعلماء اتجاهين في نشأة التفسير الموضوعي، الاتجاه الأوّل: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التفسير الموضوعي هو منهج جديد في فهم القرآن الكريم لتجلية هداياته وإعجازه وقدرته على التعامل مع الواقع المعيش، أمّا الاتجاه الثاني: فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن البذور الأولى للتفسير الموضوعي نشأت في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – من خلال تفسير القرآن بالقرآن أو التفسير الذي اهتم بجمع المتشابه اللّفظي للقرآن وما هو من قبيل المشكل في القرآن[95]، والذي يُرجّح الاتجاه الأوّل لاختصاصه بدراسة التفسير الموضوعي كمصطلح عام وإن كانت بذوره قد ظهرت سابقاً، ولكنّه لا يُعدُّ أصيلاً في دراسة التفسير الموضوعي، وهذه هي خلاصة الرأي الذي طرحه د. زياد الدغامين في عد كل علم أصله إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبذرته من هناك.

الفرع الثاني: الخلط في الدراسة بين كتب الأشباه والنظائر والدراسة المعجميّة

يقوم هذا الفرع بدراسة إشكالين وقع بهما المؤلّف وتفصيلهما على النحو الآتي:

---

[88] الدقور، سليمان محمد، التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج، مؤتمر التفسير الموضوعي، الإمارات، جامعة الشارقة، 2010م، ص14 إلكتروني.

[89] النصيرات، جهاد محمد، (2013م)، التفسير الموضوعي وإشكالات البحث في المفاهيم والمصطلحات القرآنية، مجلة دراسات/ مجلة الشريعة والقانون، المجلد 40، العدد1، ص33.

[90] الجيلاني، مها ياسين، (2012)، التفسير الموضوعي عند الشيعة(رسالة ماجستير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن، ص5.

[91] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص41-42.

[92] مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص17.

[93] الدغامين، التفسير الموضوعي والبحث فيه، ص29.

[94] الدغامين، التفسير الموضوعي والبحث فيه، ص30.

[95] النصيرات، التفسير الموضوعي واشكاليات البحث في المفاهيم والمصطلحات القرآنية، ص5-6.

أوّلاً: عدّ مصنفات الأشباه والنظائر من قبيل التفسير الموضوعي

لقد سار المصنِّف في كتابه بعدِّ كتب الأشباه والنظائر من بذور نشأة التفسير الموضوعي ، حيث عدّ من منهجيات البحث في المصطلح القرآني العودة إلى كتب الأشباه والنظائر[96]، ومن مساوئ هذه الطريقة ما ذكره د. فضل حسن عبّاس أن ما يؤخذ على تلك الطريقة إهمالها السياق عند تفسير الكلمة القرآنية، وإن كانت قد اعتمدت في تخريج تلك المعاني على السياق، فضلاً عن تفاوت النظرات وعمقها في الربط والتحليل، بالإضافة إلى أنّها ثمرة لفتوحات ربّانيّة يفتح الله بها على من يشاء.

فضلاً عن أن كثيراً من الكلمات التي سمّوها وجوهاً لم تأت على صيغة واحدة أو صورة مجدّدة، كذلك لا بدّ أن تكون اللّفظة متفقة في حروفها وحركاتها بحيث يكون اللّفظ الذي له معاني مختلفة هو نفسه في كل مرّة إضافة إلى التكلّف في إيجاد معنى للكلمة الواحدة[97]، وعلى ذلك فإن الكتاب في علوم القرآن قد ساروا على هذه الطريقة ولكنهم لم يقفوا على الروابط التي تربط الوجه والمعنى بعضها ببعض[98]. ويرى د. جهاد النصيرات أن الاعتماد على هذه المصنّفات بغية استخراج المعاني المختلفة للمفهوم أو المصطلح القرآني يوقع الباحث في مزالق وشتات هو في غنى عنه[99].

ثانياً: الخلط بين كتب اللغة والاصطلاح في منهجيّة البحث في التفسير الموضوعي

لقد وقع المؤلّف في إشكال عند تطبيقه لمنهجيات التفسير الموضوعي للبحث في المصطلح القرآني والموضوع القرآني، فعند استقرائه للفظة (جهل)[100]، وموضوع (الشورى) في القرآن الكريم، تبيّن بوضوح خلطه في الدراسة بين كتب اللّغة والاصطلاح وعدم تفريقه بينها، حيث عدّها باباً واحداً[101]، وهذه الإشكاليّة ترجع إلى البحث في المعجمات القديمة وكتب الاصطلاح ومفادها أنّه في دراسته المعجميّة بدأ بالنقل من كتب لغويّة ثم انتقل إلى كتب اصطلاح تعتني بالجانب الاصطلاحي للفظة، ويعود بعدها إلى الجانب المعجمي مرّة أخرى، ولم يشر إلى تقاليب اللفظة، وهذا يعدُّ خلطاً، فالأولى استقراء اللّفظة من المعاجم اللّغويّة كافةً ونقل ما أضافه كل مصنف عن المصنِّف الذي قبله، وبعدها الانتقال إلى كتب الاصطلاح للاستفادة منها في دلالة الألفاظ في المصطلح القرآني وغيره من الفنون، وبعد البحث والتدقيق ظهر أن المؤلف لم يدرس الألفاظ المقاربة للفظة "جهل" ومنها الضلال، الغواية، ولا الألفاظ المقاربة للفظة الشورى والتي منها المحاورة والاحتكام، لأن دراسة الألفاظ المقاربة للفظة يعطي اللفظة المدروسة في التفسير الموضوعي طابعاً خاصاً ورونقاً فريداً، لأن المعاني في اللغة العربية لا ترادف فيها ولا تعطي كلها المعنى نفسه.

<u>الفرع الثالث: الترتيب حسب تاريخ النزول لا حسب الترتيب المصحفي</u>

لقد جرى المؤلّف في كتابه عند تناوله لفظة أو موضوعاً بسرد الآيات بطريقة مختلفة عن ترتيب المصحف، مرتّباً إياها حسب التصاريف، ولعلّه راعى في ذلك الترتيب حسب أسباب النزول، على حد قوله:"ترتيب الآيات التي أوردت المصطلح موضوع البحث على حسب النزول إن تيّسر ذلك ولو بالصورة العامة"[102].

يرى د. أمين الخولي "أن تفسير القرآن سوراً و أجزاءً لا يمكن من الفهم الدقيق والإدراك الصحيح لمعانيه وأغراضه، إلا إن وقف المفسر عند الموضوع يستكمله في القرآن ويستقصيه إحصاءً فيرد أوله إلى آخره ويفهم لاحقه بسابقه"[103]، ثم يقول:

---

[96] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص41-42.

[97] عباس، فضل حسن، (2010م)، اتقان البرهان في علوم القرآن، ط2، الأردن: دار النفائس، (ج2/ ص243-244).

[98] عباس، اتقان البرهان في علوم القرآن، (ج241/2).

[99] النصيرات، التفسير الموضوعي وإشكالات البحث في المفاهيم والمصطلحات الموضوعيّة، ص161.

[100] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص98-100.

[101] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص207.

[102] الخالدي، التفسير الموضوعي بين انظرية والتطبيق، ص75.

[103] الخولي، أمين، (1961م)، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، ط1، دار المعرفة، ص305.

"فصواب الرأي –فيما يبدو– أن يُفسر القرآن موضوعاً موضوعاً لا أن يُفسر على ترتيبه في المصحف الكريم سوراً أو قطعاً، ثم إن كانت للمفسر نظرة في وحدة السورة وتناسباتها واطرّاد سياقها، فلعل ذلك إنّما يكون بعد التفسير المستوفي للموضوعات المختلفة فيها"[104]، وعلى هذا فإنّ المنهج الأدبي في التفسير –كما يرى الخولي– يقتضي أن يتناول فيه المفسر القرآن موضوعاً موضوعاً لا قطعةً قطعة، وقد أشار الأستاذ محمد باقر الأبطحي إلى القضية ذاتها ، وبيّن أن المفسرين في الأجيال السابقة تدرّجوا في تفسير القرآن آية فآية وسورة فسورة، وقلما ينظرون إلى جميع ما أنزل الله في القرآن في كل موضوع من موضوعاته كوحدةٍ متكاملة[105]، ثم جاءت ثالثة الأثافي أو القشة التي قسمت ظهر البعير في تلك الهجمة الشرسة التي شنها الأستاذ محمد باقر الصدر على التفسير التحليلي أو التجزيئي، الذي ساعد على إعاقة الفكر الإسلامي –بزعمه– لقرونٍ عديدةٍ، منتصراً للتفسير التوحيدي أو الموضوعي، الذي يجب أن يكون المنطلق لكل متصدٍ لتفسير كتاب الله، لأن التفسير التجزيئي سلبي في الغالب يبدأ من النص و ينتهي إليه، والمفسر ليس له سوى الإصغاء والتفهم، بخلاف التوحيدي الذي يبدأ من الواقع ثم يعود إلى النص في محاولة استنطاقه، ولأن التفسير الموضوعي يتجاوز التجزيئي بخطوة، حيث يحاول أن يصل إلى مركب نظري قرآني في قضايا الواقع[106].

ويطالعنا الأستاذ سيد –رحمه الله– في مطلع سورة الأنفال قائلاً: "نعود الآن إلى القرآن المدني _بعد سورتي الأنعام والأعراف المكيتين وقد سبقت منه في هذه الظلال –التي نسير فيها وفق ترتيب المصحف لا وفق ترتيب النزول– سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة – ذلك أن الترتيب الزمني للنزول لا يمكن القطع الآن فيه بشيءٍ– اللهم إلا من ناحية أن هذا قرآن مكّي وهذا قرآن مدنيّ على وجه الإجمال، على ما في هذا من خلافاتٍ قليلةٍ –فأما الترتيب الزمني المقطوع به من ناحية زمن نزول كل آية أو كل مجموعة من الآيات أو كل سورةٍ فيكاد يكون متعذراً، ولا يكاد يجد الإنسان فيه اليوم شيئاً مستيقناً إلا في آياتٍ معدوداتٍ تتوافر بشأنها الروايات أو تقطع بشأنها بعض الروايات وعلى كل ما في محاولة تتبع آيات القرآن وسوره وفق الترتيب الزمني للنزول من قيمةٍ، ومن مساعدة على تصور منهج الحركة الإسلامية ومراحلها وخطواتها، فإنّ قلة اليقين في هذا الباب تجعل الأمر شاقاً، كما أنها تجعل النتائج التي يتوصل إليها تقريبية ظنّية وليست نهائية يقينيّة"[107]، ثم قال في هامش الصفحة السابقة: "وقد حاولت في كتاب (مشاهد القيامة في القرآن)، أن أعرض هذه المشاهد وفق ترتيب النزول للسور ولكني آثرت في ظلال القرآن إتباع النهج الآخر"[108]، ولم يبين لنا –رحمه الله– سبب اختياره ذلك في كتابه (المشاهد)، وهل لذلك علاقة بدراسة الموضوع القرآني على حدة، كما يرى أصحاب المدرسة الأدبية الحديثة في التفسير.

ولعل أول من سار على طريقة الترتيب النزولي في التفسير –بعد محاولات بعض المستشرقين من أمثال (غريم) و (نولدكه) و(وليم موير) و(ويل) وغيرهم– في بلاد الشام ما قام به الأستاذ محمد عزة دروزة عام 1963م في (التفسير الحديث)، حيث قال في مقدمته: "ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة بحيث تكون أولى السور المفسرة الفاتحة ثم العلق ثم القلم ثم المزمل، إلى أن تنتهي السور المكّية ثم سورة البقرة فسورة الأنفال، إلى أن تنتهي السور المدنيّة، لأننا رأينا هذا يتسق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته، إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمناً بعد زمنٍ، كما يمكن متابعة أطوار التنزيل ومراحله بشكلٍ أوضح وأدق، وبهذا وذاك يندمج القارئ في جو نزول القرآن وجو ظروفه ومناسباته ومداه،

[104] الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، ص307.
[105] الأبطحي، الأستاذ محمد باقر الموحد، (1969م)، المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، النجف: مطبعة الآداب، ص6–7.
[106] انظر الصدر، المدرسة القرآنية، ص7–37.
[107] قطب، سيد، (بلا تاريخ)، في ظلال القرآن، (بلا طبعة)، دار الشروق، (ج1429/3).
[108] قطب، سيد، في ظلال القرآن، (ج1429/3).

ومفهوماته؛ وتتجلى له حكمة التنزيل"[109]، ثم جاء بعد ذلك الشـــيخ عبد القاهر ملا حويش، واتّبع ذات الطريقة عام 1964م بتفسيره المسمّى (بيان المعاني على حسب ترتيب النزول[110].

وبعد ذلك جاءت محاولة الشـــيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني في (معارج التفكر ودقائق التدبر)، الذي قال في مقدمته: "وقد ألحّ عليّ ناشر كتبي –حفظه الله– بأن أبدأ بنشر ما ينجزه الله لي من مجلدات في هذا التدبر، والذي ترجح لدي فيه أن أتابع تدبر السور على ما ذكر العلماء بعلوم القرآن من ترتيب نزولها لا على وفق ترتيبها الاجتهادي في المصاحف...أخذاً من تسلسل البناء المعرفي التكاملي، وتسلسل التكامل التربوي، واكتشفت في هذا التدبر أموراً جليلةً تتعلق بحركة البناء المعرفي لأمور الدين، وحركة المعالجات التربوية الربانية الشـاملة للرسـول –صـلى الله عليه وسـلم– والذين أمنوا به واتبعوه والذين لم يسـتجيبوا لدعوة الرسول"[111]، إلا أنه –رحمه الله– أكمل جلّ ما أراد وعاجله الموت قبل أن يتم ما تبقى.

ثم جاءت محاولة د. محمد عابد الجابري في (فهم القرآن الحكيم:التفسـير الواضـح حسـب ترتيب النزول)، الذي قال في مقدمته: "ولا بدّ من الإفصـاح هنا عن مدى شعورنا بالرضـا والتوفيق ببناء هذا التفسير على أساس ترتيب النزول، ليس فقط على مستوى ما عبّرنا عنه في التعريف بالقرآن بمسار (الكون والتكوين)، ونعبر عنه هنا بـــ (مسار التنزيل) بل أيضـاً على مستوى مسيرة الدعوة المحمدية والسيرة النبوية، والواقع أنه إذا كان من الضروري التعبير في كلمات معدودة عن جوهر ما دشّنا القول فيه بهذا العمل، فنحن لا نتردد في ادعاء أننا نشعر بالتوفيق في قراءة القرآن بالسيرة وقراءة السيرة بالقرآن"[112].

والذي يبدو –والله تعالى أعلم– أن الذي سوّغ لأولئك العلماء السير على هذه الطريقة في التفسير استنادهم إلى أن ترتيب السور في المصحف قام على المواضعة والاجتهاد وليس على التوقيف. وقد أشار الزركشي إلى آراء العلماء في هذه المسألة وإن رجّح التوقيف فيها[113].

ويرى د. فريد السـلمان –رحمه الله– في دراسـته حول (محمد عزة دروزة وتفسـير القرآن الكريم)، أنه لا مسـتند لمثل هذه الطريقة في التفسـير، بل هي مخالفة لإجماع الصـحابة ولآراء المحققين من العلماء، وأنه لا جدوى من هذه الطريقة في إدراك حكمة التنزيل، فإن الترتيب المصحفي يحققها. بل إن هنالك أسراراً بيانية كثيرة في هذا الترتيب التناسبي التوقيفي بين سور القرآن الكريم[114].

وكذلك ذهب د. عدنان زرزور إلى أن هذه الطريقة في التفسـير غير مسـتسـاغة[115]، ومن العلماء من يرى جدوى هذه الطريقة في دراسة القصص القرآني والدراسات الموضوعية في القرآن الكريم، كما أشار جلّ العلماء الذين كتبوا عن منهج دراسة الموضوع القرآني أو المصطلح القرآني إلى ضرورة مراعاة الترتيب النزولي للآيات. لكن يبقى مما لا شكّ فيه أن هذا الموضوع يثير إشكالياتٍ كثيرةٍ. أشار د. سليمان الدقور إلى بعضها[116]:

1. الاختلاف في تحديد المكّي و المدنيّ من السور.

---

[109] دروزة، محمد عزة، (2000م)، التفسير الحديث: ترتيب السور حسب النزول، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، والقاهرة: دار إحياء الكتب العربية، (ج5/1).

[110] حويش، عبد القادر ملا، (1963م)، بيان المعاني (تفسير القرآن العظيم)، دمشق: مطبعة الترقي، (ج1/ المقدمة).

[111] الميداني، عبد الرحمن حبنكة، (2000م)، معارج التفكر ودقائق التدبر، ط1، دمشق: دار القلم، (ج6/1).

[112] الجابري، د. محمد عابد، (2008م)، فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص18.

[113] انظر: الزركشـي، الإمام بدر الدين بن محمد بن عبد الله، (2000م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضـل الدمياطي، القاهرة: دار الحديث، ص181-185.

[114] سليمان، فريد مصطفى، (1993م)، محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، ص115 وما بعدها.

[115] زرزور، عدنان، (1995م)، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، ط1، الرياض: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية، ص141.

[116] الدقور، سـليمان، (2008م)، "منهج التعامل مع النص القرآني حسـب ترتيب النزول –قراءة في كتاب الجابري (فهم القرآن الحكيم)"، بحث مقدّم إلى مؤتمر التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والسنة) عند المعاصرين، الأردن: الجامعة الأردنية / كلية الشريعة، ص15 وما بعدها.

2. الافتقار إلى الأدلة الشرعية التاريخية في محاولة التصنيف.
3. تداخل الآيات المكيّة و المدنيّة داخل السورة الواحدة أحياناً.
4. فيها تجاوزٌ لروافد هامةٍ من روافد الإعجاز القائم على إدراك المناسبة بين الآيات والسور.
5. ضياع كثيرٍ من القيم التربوية والإيمانية الموجودة وفق الترتيب المصحفي.

من هنا فإنه يمكن أن يعدّ هذا الضابط أو القاعدة في منهجية التعامل مع الموضوع أو المصطلح القرآني، مثيراً للجدل وموجداً لإشكال في التعامل معه.

الفرع الرابع: الفصل بين التفسير الموضعي والموضوعي من وجهة نظر محمد باقر الصدر

نقل الدكتور صلاح الخالدي عند دراسته لتعريف التفسير الموضوعي من وجهة نظر محمد باقر الصدر في التفسير الموضعي والموضوعي، وخلاصتها أن الموضعي هو الذي يرجع فيه المفسر إلى موضع واحد من القرآن الكريم، متتبعاً ترتيب الآيات في سورها، فالمفسر في التفسير الموضعي يفسر الآية ويبقى بها، والموضوعي هو الذي يلتزم فيه المفسر موضوعاً لا موضعاً بعينه، فالمفسر تفسيراً موضوعياً يبدأ من الواقع الذي يعيش فيه، ويُردُّ على ذلك بعدة نقاط خلاصتها: إن فيما يطرحه باقر الصدر حصراً للقرآن وتقييداً له في جوانب محددة فقط، وهي تحكيمه في تجارب البشرية أو إطلاق أحكام تصحيحية أو تخطيئه على تلك التجارب وافتقاره إلى النظرية الشمولية، حيث يتزود المفسر بكل ما يصل إلى يده من حصيلة هذه التجربة، ومن أفكارها ومن مضامينها، ثم يعود إلى القرآن ليحكّمه ويستنطقه في ذلك الواقع، وفيه قصور نظر ونظرة في اتجاه واحد، حيث يرى الدغامين[117] أن العملية التفسيرية الموضوعية إنما تنطلق من القرآن إلى الواقع، ومن الواقع إلى القرآن، فهما انطلاقتان شاملتان متكاملتان تتضافران لإبراز الحقائق والمواقف القرآنية في كل ميدان[118].

المطلب الثالث: الدراسة النقديّة لطريقة العرض والأسلوب

يقوم المطلب بدراسة الجوانب الأسلوبيّة التي انتقد فيها المؤلّف، وعلى الرغم من ذلك فإنّه قد أجاد في ضبط المادّة العلميّة وصياغتها، حيث إنّه أخرج هيكل المادّة العلميّة سليماً صحيحاً ممّا ساعد على توضيح أفكار النص المكتوب[119] , وسيتم الإشارة إلى بعض النقاط الأسلوبية التي برزت في الكتاب وتفصيلها كما يأتي :-

الفرع الأوّل: الحشو في الكتابة عند المؤلّف

إن المستقرئ للمادّة العلميّة التي خطّها المؤلف يجد فيها الحشو ظاهراً ، ويظهر هذا جليّاً في دراسة الآيات واللطائف المستفادة في مادة (جهل) و (الشورى)، وموضوع الشورى وسورة محمد، مثال ذلك عند تعريف المصنّف للجهل قال: "قولهم للخشبة التي يحرّك بها الجمْر: مجهل"[120].

ويعدّ الحشو مأخذاً لأنه زائد مستغنى عنه[121]، وهو ما لا يعتدّ به من الكلام[122]، فهو فضل الكلام الذي لا يعتمد عليه[123]، فإن أزيل لا يؤثّر على جودة النص بل يرفع من سويته، حيث إن الحشو له أقسام ثلاثة حشو قبيح، وحشو متوسّط،

---

[117] الدغامين، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه، ص28-29.
[118] الرشواني، سامر عبد الرحمن (1430هـ/2009م)، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسة نقدية، ط1، دار الملتقى، ص213.
[119] دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظريّة وممارسته العلميّة، (ج1/ ص443)، بتصرّف.
[120] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص98.
[121] التفتازاني، سعد الدّين، (1411هـ)، مختصر المعاني، ط1، دار الفكر، (ج6/1).
[122] اللخمي، أبو هشام، (1424هـ/2003م)، المدخل إلى تقويم اللّسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت: دار البشائر، (ج465/1).
[123] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزّاق الحسين، (بلا تاريخ)، تاج العروس، دار الهداية، (ج431/27)، بتصرف.

وحشو مليح[124]، والقسم الذي وقع به المؤلّف المتوسّط والمليح، فيقترح قراءة الكتاب ومحاولة إزالة الحشو منه، وإخراجه بشكل جديد يخلو من الحشو.

الفرع الثاني: الكتابة الأدبيّة عند المؤلّف

عند استقراء الكتاب يظهر جليّاً لدى القارئ سلوك المؤلّف في كتابه (نهج الكتابة الأدبيّة)، حيث إنّه احتوى على عبارات فيها طابع أدبي يستجلب العواطف، وفي بعضها الآخر عبارات منكرة لحال الأمّة[125] وما وصلت إليه، فالأسلوب الأدبي غير مستساغ في الكتابة لأنه يميل إلى طرح ألفاظ عامّة لا حاجة لها حاملة لصفة المبالغة منجرفة وراء الخيال[126]، حيث تحدّث الباحث عمّا شهده العصر الحديث من انحصار الإسلام عن واقع المسلمين، والقضاء على الخلافة الإسلاميّة، وأن التفسير الموضوعي من العوامل الأساسيّة لحل مشكلات المسلمين[127].

والذي تجدر الإشارة إليه، أن البحث العلمي دراسة متخصّصة في موضوع معيّن وفق منهج معيّن، فهو وسيلة الاتصال الفكري بين الباحث والقرّاء[128]، فالكتابة الأدبيّة تبعد الباحث عن مساره وتشوّش على القارئ.

الفرع الثالث: النظرة التشاؤميّة عند المؤلّف

بعد استقراء الكتاب بشكل تام يظهر للقارئ ألم المؤلّف بما وصل إليه واقع الأمّة، وهذا جعل عنده نظرة تشاؤميّة تتوافق مع هذا الألم، ومثال ذلك عندما تحدث الباحث عن الوضع العام المحزن للمسلمين[129]، فلو أزيلت هذه العبارات من الكتاب لكان أجود، ليبقى نسق الكتاب يبعث التفاؤل في القلوب.

الفرع الرابع: النقل الحرفي عند المؤلف

بعد استقراء الكتاب استقراءً وافياً تاماً، ومقارنته بكتب التفسير الموضوعي الأخرى، ظهر النقل الحرفي من بعض الكتب، وتبني بعض الأفكار دون أي تعليق عليها أو توضيحها بوجهة نظر، كما يظهر تبنيه لأفكار شيخه مصطفى مسلم، كما في ذكره للخطوات المرحلية للسير مع الموضوع القرآني حيث كرر ما ذكره شيخه[130]، ونقله لآراء عبد الستار سعيد دون إيضاح ذلك بتفكيك الأفكار وبلورتها، مثال ذلك ما ذكره عند أهمية التفسير الموضوعي باعتباره أساس تأصيل الدراسات القرآنية[131]، وكان الأولى به الخروج بأفكار مختلفة عن سابقيه لكي لا يكون ناقلاً فحسب، وقد ورد ذكر كثير من نقولاته الحرفية في المبحث التحليلي لا داعي لتكرارها مرة أخرى

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب

يقوم المطلب بدراسة القيمة العلمية التي يذخر بها الكتاب وهي على النحو الآتي:

أولاً: إسناد القول لمن سبقه من العلماء

المؤلّف معروف بأخلاقه الرفيعة وأدبه الجمّ،لذا اتّصفت مصنّفاته كلّها بالأمانة العلمية، ونسبة القول إلى قائله، وهذا لا يعد ولا يحصى في الكتاب، مثاله مانقله عن مصطفى مسلم في تعريفه للتفسير الموضوعي[132].

---

[124] التهانوي، محمد بن علي بن محمد صابر الفاروقي، (1996م)، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ط1، بيروت: مكتبة لبنان، (ج1/676، 677)، بتصرّف.

[125] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص54 وما بعدها.

[126] دويدري، البحث العلمي أساسياته النظريّة وممارسته العلميّة، (ج1/177)، بتصرّف.

[127] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص54-56.

[128] دويدري، البحث العلمي أساسياته النظريّة وممارسته العلميّة، (ج1/399)، بتصرّف.

[129] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق، ص54.

[130] مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص37.

[131] سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، ص43.

[132] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص33.

ثانياً: ربط التفسير الموضوعي بالواقع المعاصر

بعد قراءة الكتاب قراءة وافية، تبين أن المؤلف كان حريصاً على ربط التفسير الموضوعي بالواقع المعاصر، مثال ذلك عند دراسته لموضوع الشورى ذكر بأنها من أهم الصفات المميزة للأمة[133]، وأنه يجب على المفسر ربط القرآن بالواقع[134].

ثالثاً: محاولة المؤلف الإتيان بما هو جديد عند الدراسة التطبيقية

الذي يظهر محاولة المؤلف الاتيان بما هو جديد عند الدراسة التطبيقية، كذكره لموضوع الشورى بطريقة مختلفة عن سابقيه، ودراسته لمادة جهل مصطلحياً، وهذا الجهد لم يسبق من قبل، ودراسته الوحدة الموضوعية لسورة محمد[135].

رابعاً: التأصيل للمادة العلمية

الذي يظهر تأصيل المؤلف للمادة المدروسة تأصيلاً لغوياً واصطلاحياً قبل دراستها دراسة موضوعية، وهذا يعد جانباً قوياً التزم به المؤلف تمهيداً لما يريد دراسته، ويظهر ذلك جلياً عند دراسته لمادة جهل وموضوع السورة[136].

خامساً: الوقوف عند لطائف السورة

بعد البحث والتدقيق تبين أن المؤلف يحرص على ربط القارئ بما يقرأ من خلال الوقوف على لطائف السورة ودلالاتها، ولعل هذه الطريقة هي الأقرب لربط الناس بالقرآن، والوقوف عند لطائفه[137].

سادساً: الاستشهاد بالأبيات الشعرية عند الحاجة

الذي يظهر تمكن المؤلف لغوياً واستشهاده بالأبيات الشعرية ليدعم ما يقول، ويظهر ذلك عند دراسته لمادة جهل[138]، فكتابه عميق المحتوى، أصيل في الباب، سهل ميسر.

الخاتمة

بعد وصول البحث نهايته تكمن أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث في النقاط الآتية:

1. بعد الدراسة التحليليّة لكتاب (التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق)، يظهر بوضوح تمكّن المؤلّف ورجوعه إلى أمهات الكتب، ودقّته البحثيّة، وأمانته العلميّة في الرجوع إلى من سبقه من المؤلّفين وهذا يعطي ثقلاً واضحاً للكتاب.
2. الإشكال في المفهوم والمصطلح أثّر بشكل مباشر على تقسيمات الدكتور صلاح الخالدي، ومنها خلطه بين المنهج والطريقة، والذي يظهر بعد البحث والتنقيب أنّه لا مشاحة في الاصطلاح، فهما بمثابة العام والخاص، يؤدّيان إلى هدف واحد منشود.
3. إن من أبرز المغالطات المنهجيّة التي وقع بها المؤلّف الفصل بين المصطلح والموضوع القرآني في منهجيّة البحث العلمي، والذي تجدر الإشارة إليه أنّ كلّاً من هذين النوعين يشترك في منهجيّة واحدة عند الجمع والبحث في أصول الكلمة وجذورها... إلخ، فهما سيّان في المنهج العلمي المتّبع.
4. إنّ من أبرز الإشكالات التي وقع فيها المؤلّف عدّه كتب الأشباه والنظائر من بذور نشأة التفسير الموضوعي، والذي يمعن النظر في هذه الكتب يجد فيها الخلل واضحاً، حيث إنّها تهمل السياق وتوقع الباحث في مغالطاتٍ لا حصر لها.

---

[133] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص217.
[134] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، 49.
[135] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص97، 230.
[136] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص97-120، 207-210.
[137] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص223.
[138] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص98.

5. إن من أبرز المغالطات التي وقع بها المؤلّف خلطه الواضح بين كتب اللغة والاصطلاح عند دراسته للفظة "جَهِلَ" وموضوع "الشورى"، فالأولى اتّباع تطوّر اللّفظة في المعاجم ودراسة تقاليبها وبعدها الانتقال إلى كتب الاصطلاح ليظهر تطوّر اللّفظة واستقرار مدلولها.
6. إنّ من أبرز الإشكالات الأسلوبيّة التي وقع فيها المؤلّف ميله الشديد إلى الحشو والكتابة الأدبيّة، ولعلّ هذا يرجع إلى طبيعة الكتاب.
7. بعد البحث والتدقيق في دراسة المنهج العام الذي خطه الدكتور صلاح الخالدي كمنهج عام لمدارسة التفسير الموضوعي وبين الدراسة التطبيقية، نجد أنه لم يطبق كل النقاط المنهجية التي خطها ولم يسر عليها سيراً تاماً.
8. بعد المقارنة بين كتب السابقين للدكتور صلاح الخالدي لكتاب (مباحث في التفسير الموضوعي) لمصطفى مسلم، وكتاب (المدخل إلى التفسير الموضوعي) لعبد الستار سعيد، تبين أنه قد نقل نقلاً حرفياً لبعض آرائهم ولم يضف عليها أي إضافة جديدة.
9. تعد القيمة العلمية للكتاب أن المؤلف قد أصّل للتفسير الموضوعي ورتب المعلومات الخاصة بهذا الفن ترتيباً وافياً، مطبقاً على ذلك تطبيقات عملية لتتضح الصورة للقارئ أو الباحث في ثنايا التفسير الموضوعي.

التوصيات:

1. تواصل البحث في نظريّة التفسير الموضوعي عند الدكتور صلاح الخالدي.
2. إعادة جمع الكتاب، حيث يشمل التأصيل المنهجي للّون المدروس وبعدها مباشرة يتم إدراج المادّة العلميّة المطبّقة على هذا اللّون، وهذا ما تمّت عليه الدراسة التحليليّة للكتاب في البحث.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

الأبطحي، محمد باقر الموحد، (1969م)، ***المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم***، (د.ط)، النجف: مطبعة الآداب.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (1987م)، ***جمهرة اللغة***، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ط1)، (د.م): دار العلم للملايين.

البخاري، شهاب الدين أبي العبّاس، أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، (1416هـ/1996م)، ***إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري***، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميّة.

التفتازاني، سعد الدّين، (1411ه)، ***مختصر المعاني***، (ط1)، (د.م): دار الفكر.

التهانوي، محمد بن علي بن محمد صابر الفاروقي، (1996م)، ***كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم***، تحقيق: علي دحروج، (ط1)، بيروت: مكتبة لبنان.

الجابري، محمد عابد، (2008م)، ***فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول***، (ط1)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (1403ه/1983م)، ***التعريفات***، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميّة.

الجيلاني، مها ياسين، (2012م)، ***التفسير الموضوعي عند الشيعة***، (رسالة ماجستير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن.

حويش، عبد القادر ملا، (1963م)، ***بيان المعاني (تفسير القرآن العظيم)***، (د.ط)، دمشق: مطبعة الترقي.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح، (1429ه/2008م)، ***تعريف الدارسين بمناهج المفسرين***، (ط3)، دمشق: دار القلم.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح، (1438ه/2017م)، ***حديث القرآن عن التفسير والتأويل***، (ط1)، عمان: دار النفائس.

الخالدي، صلاح عبدالفتّاح، (2012م)، ***التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق***، (ط3)، الأردن: دار النفائس.
الخولي، أمين، (1961م)، ***مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب***، (ط1)، (د.م): دار المعرفة.
داودي، محمد وبوفاتح، محمد، (2007م)، ***منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية***، (ط1)، جامعة الاغواط.
دروزة، محمد عزة، (2000م)، ***التفسير الحديث: ترتيب السور حسب النزول***، (ط1)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، والقاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
الدغامين، زياد خليل، (2007م)، ***التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه***، (ط1)، عمان: دار عمار.
الدقور، سليمان محمد، ***التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج***، مؤتمر التفسير الموضوعي، الإمارات، جامعة الشارقة، 2010م.
الدقور، سليمان، (2008م)، ***منهج التعامل مع النص القرآني حسب ترتيب النزول –قراءة في كتاب الجابري (فهم القرآن الحكيم)***، بحث مقدّم إلى مؤتمر التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والسنة) عند المعاصرين، الأردن: الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، ص15 وما بعدها.
دويدري، رجاء وحيد، (1421هـ، 2000م)، ***البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية***، (ط1)، بيروت: دار الفكر المعاصر .
الرشواني، سامر عبد الرحمن (1430هـ/2009م)، ***منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسة نقدية***، (ط1)، دار الملتقى.
الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزّاق الحسين، (د.ت)، ***تاج العروس***، (د.ط)، (د.م): دار الهداية.
زرزور، عدنان، (1995م)، ***مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه***، (ط1)، الرياض: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية.
الزركشي، الإمام بدر الدين بن محمد بن عبد الله، (2000م)، ***البرهان في علوم القرآن***، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، (د.ط)، القاهرة: دار الحديث.
سعيد، عبد الستار، (د.ت)، ***المدخل إلى التفسير الموضوعي***، (د.ط)، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
سليمان، فريد مصطفى، (1993م)، ***محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم***، (ط1)، الرياض: مكتبة الرشد.
الصدر، محمد باقر، (1434هـ/2013م)، ***المدرسة القرآنية***، (ط3)، (د.م): دار الكتاب الإسلامي.
عباس، فضل حسن، (1426هـ/2005م)، ***التفسير أساسياته واتجاهاته***، (د.ط)، عمان: مكتبة دنديس.
عباس، فضل حسن، (2010م)، ***اتقان البرهان في علوم القرآن***، (ط2)، الأردن: دار النفائس.
العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن مهران، (1412هـ)، ***معجم الفروق اللغوية***، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي.
ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (1399هـ/1979م)، ***مقاييس اللغة***، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر.
الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد، (د.ت)، ***العين***، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرّائي، (د.ط)، (د.م): دار ومكتبة الهلال.
فرحات، أحمد حسن، (2001م)، ***في علوم القرآن (عرض ونقد وتحقق)***، (ط1)، عمان: دار عمار.
قطب، سيد، (د.ت)، ***في ظلال القرآن***، (د.ط)، (د.م): دار الشروق.
الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (د.ت)، ***الكلّيات***، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (د.ط)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
اللخمي، أبو هشام، (1424هـ/2003م)، ***المدخل إلى تقويم اللّسان***، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (ط1)، بيروت: دار البشائر.
مسلّم، مصطفى، (1434هـ/2013م)، ***مباحث في التفسير الموضوعي***، (ط8)، دمشق: دار القلم.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفصل جمال الدّين الأنصاري، (1414هـ)، ***لسان العرب***، (ط3)، بيروت: دار صادر.
الميداني، عبد الرحمن حبنكة، (2000م)، ***معارج التفكر ودقائق التدبر***، (ط1)، دمشق: دار القلم.
النصيرات، جهاد محمد، (2013م)، التفسير الموضوعي وإشكالات البحث في المفاهيم والمصطلحات القرآنية، ***مجلة دراسات/ مجلة الشريعة والقانون***، المجلد 40، العدد1، ص33

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة

‘Abbās, Faḍl Ḥasan, (1426 AH/2005 AD), ***al-tafsīr asāsyāth wa-ittijāhātuhu,*** (In Arabic), Amman: Maktabat Dandīs.

‘Abbās, Faḍl Ḥasan, (2010 AD), ***Itqān al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān***, (In Arabic), SECOND EDITION, al-Urdun: Dār al-Nafā’is.

al-Abṭaḥī, al-Ustādh Muḥammad Bāqir al-muwaḥḥad, (1969 AD), ***al-Madkhal ilá al-tafsīr al-mawḍū‘ī lil-Qur’ān al-Karīm,*** (In Arabic), al-Najaf: Maṭba‘at al-Ādāb.

al-‘Askarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn Allāh ibn Sahl ibn Mahrān, (1412 AH), ***Mu‘jam al-Furūq al-lughawīyah,*** (In Arabic), taḥqīq: al-Shaykh Bayt Allāh Bayāt, 1ST EDITION, Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī .

al-Azdī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd, (1987 AD), ***Jamharat al-lughah,*** (In Arabic), taḥqīq: Ramzī Munīr Ba‘labakkī, 1ST EDITION, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.

al-Bukhārī, Shihāb al-Dīn Abī al‘bbās, Aḥmad ibn Muḥammad al-Shāfi‘ī al-Qasṭallānī, (1416 AH/1996 AD), ***Irshād al-sārī fī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,*** (In Arabic), 1ST EDITION, Bayrūt: Dār al-Kutub al‘lmyyh.

al-Daghāmīn, Ziyād Khalīl, (2007 AD), ***al-tafsīr al-mawḍū‘ī wa manhajīyah al-Baḥth fīhi***, (In Arabic), 1ST EDITION, ‘Ammān: Dār ‘Ammār.

aldqwr, Sulaymān Muḥammad, (2010 AD), ***al-tafsīr al-mawḍū‘ī Ishkālīyat al-mafhūm wa-al-manhaj, Mu’tamar al-tafsīr al-mawḍū‘ī,*** (In Arabic), al-Imārāt, Jāmi‘at al-Shāriqah.

aldqwr, Sulaymān, (2008 AD), ***"Manhaj al-ta‘āmul ma‘a al-naṣṣ al-Qur’ānī Ḥasab tartīb al-nuzūl – qirā’ah fī Kitāb al-Jābirī (fahm al-Qur’ān al-Ḥakīm)",*** (In Arabic), baḥth mqddm ilá Mu’tamar al-ta‘āmul ma‘a al-nuṣūṣ al-shar‘īyah (al-Qur’ān wa-al-sunnah) ‘inda al-mu‘āṣirīn, al-Urdun: al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah / Kullīyat al-sharī‘ah, P. 15 wa-mā ba‘dahā.

al-Farāhīdī, Abū ‘Abd-al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad, (bi-lā Tārīkh), ***al-‘Ayn,*** (In Arabic), taḥqīq: Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, (bi-lā Ṭab‘ah), Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

al-Jābirī, D. Muḥammad ‘Ābid, (2008 AD), ***fahm al-Qur’ān al-Ḥakīm: al-tafsīr al-Wāḍiḥ Ḥasab tartīb al-nuzūl,*** (In Arabic), 1ST EDITION, Bayrūt: Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah.

al-Jīlānī, Mahā Yāsīn, (2012 AD), ***al-tafsīr al-mawḍū‘ī ‘inda al-Shī‘ah***, (In Arabic), (Risālat mājistīr manshūrah), al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah, al-Urdun.

al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf, (1403 AH/1983 AD), ***alt‘ryfāt,*** (In Arabic), 1ST EDITION, Bayrūt: Dār al-Kutub al‘lmyyh.

al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī, (bi-lā Tārīkh), ***alkllyāt,*** (In Arabic), taḥqīq: ‘Adnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, (bi-lā Ṭab‘ah), Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

al-Khālidī, Ṣalāḥ ʻAbd al-Fattāḥ, (1438 AH/2017 AD), ***Ḥadīth al-Qur'ān ʻan al-tafsīr wa-al-ta'wīl,*** (In Arabic), 1ST EDITION, ʻAmmān: Dār al-Nafā'is.

al-Khālidī, Ṣalāḥ ʻAbd al-Fattāḥ, (1429 AH/2008 AD), ***ta'rīf al-dārisīn bi-manāhij al-mufassirīn***, (In Arabic), THIRD EDITION, Dimashq: Dār al-Qalam.

al-Khālidī, Ṣalāḥ ʻbdālfttāḥ, (2012 AD), ***al-tafsīr al-mawḍū'ī bayna alnẓryyh wa-al-taṭbīq***, (In Arabic), THIRD EDITION, al-Urdun: Dār al-Nafā'is.

al-Khūlī, Amīn, (1961 AD), ***Manāhij Tajdīd fī al-naḥw wa-al-balāghah wa-al-tafsīr wa-al-adab***, (In Arabic), 1ST EDITION, Dār al-Maʻrifah.

al-Lakhmī, Abū Hishām, (1424 AH/2003 AD), ***al-Madkhal ilá Taqwīm alllsān,*** (In Arabic), taḥqīq: Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, 1ST EDITION, Bayrūt: Dār al-Bashā'ir.

al-Maydānī, ʻAbd al-Raḥmān Ḥabannakah, (2000 AD), ***Ma'ārij al-tafakkur wa-daqā'iq al-tadabbur***, (In Arabic), 1ST EDITION, Dimashq: Dār al-Qalam.

alnṣyrāt, Jihād Muḥammad, (2013 AD), ***al-tafsīr al-mawḍū'ī wa-ishkālāt al-Baḥth fī al-mafāhīm wa-al-muṣṭalaḥāt al-Qur'ānīyah,*** (In Arabic), Majallat Dirāsāt / Majallat al-sharīʻah wa-al-qānūn, al-mujallad 40, al'dad 1, P. 33

al-Rashwānī, Sāmir ʻAbd al-Raḥmān (1430 AH/2009 AD), ***Manhaj al-tafsīr al-mawḍū'ī lil-Qur'ān al-Karīm: dirāsah naqdīyah***, (In Arabic), 1ST EDITION, Dār al-Multaqá.

al-Ṣadr, Muḥammad Bāqir, (1434 AH/2013 AD), ***al-Madrasah al-Qur'ānīyah***, (In Arabic), THIRD EDITION, Dār al-Kitāb al-Islāmī.

al-Taftāzānī, Sa'd alddyn, (1411 AH), ***Mukhtaṣar al-ma'ānī,*** (In Arabic), 1ST EDITION, Dār al-Fikr.

al-Tahānawī, Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad Ṣābir al-Fārūqī, (1996 AD), ***kshshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-'Ulūm,*** (In Arabic), taḥqīq: ʻAlī Daḥrūj, 1ST EDITION, Bayrūt: Maktabat Lubnān.

al-Zarkashī, al-Imām Badr al-Dīn ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (2000 AD), ***al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān,*** (In Arabic), taḥqīq: Abī al-Faḍl al-Dimyāṭī, al-Qāhirah: Dār al-ḥadīth.

al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbdurrazzāq al-Ḥusayn, (bi-lā Tārīkh), ***Tāj al-'arūs***, (In Arabic), Dār al-Hidāyah.

Darwazah, Muḥammad ʻAzzah, (2000 AD), ***al-tafsīr al-ḥadīth: tartīb al-suwar Ḥasab al-nuzūl***, (In Arabic), 1ST EDITION, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, wa-al-Qāhirah: Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah.

Dāwūdī, Muḥammad, wa-al-ustādh bwfāṭḥ, Muḥammad, (2007 AD), ***manhajīyah kitābat al-Buḥūth al-'Ilmīyah wa-al-Rasā'il al-Jāmi'īyah***, (In Arabic), 1ST EDITION, Jāmiʻat alāghwāṭ.

dwydry, Rajā' Waḥīd, (1421 AH/2000 AD), ***al-Baḥth al-'Ilmī asāsyāth al-naẓarīyah wmmārsth al-'Ilmīyah,*** (In Arabic), 1ST EDITION, Bayrūt: Dār al-Fikr al-muʻāṣir.

Faraḥāt, D. Aḥmad Ḥasan, (2001 AD), ***fī 'ulūm al-Qur'ān ('arḍ wa-naqd wa-taḥaqqaqa),*** (In Arabic), 1ST EDITION, ʻAmmān: Dār ʻAmmār.

Ḥuwaysh, ʻAbd al-Qādir Mullā, (1963 AD), ***bayān al-maʻānī (tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm)***, (In Arabic), Dimashq: Maṭbaʻat al-Taraqqī.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī al-Rāzī, (1399 AH/1979 AD), ***Maqāyīs al-lughah,*** (In Arabic), taḥqīq: ʻAbdussalām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻAlī, Abū al-faṣl Jamāl alddyn al-Anṣārī, (1414 AH), ***Lisān al-ʻArab,*** (In Arabic), THIRD EDITION, Bayrūt: Dār Ṣādir.

msllm, Muṣṭafá, (1434 AH/2013 AD), ***Mabāḥith fī al-tafsīr al-mawḍūʻī,*** (In Arabic), EIGHTH EDITION, Dimashq: Dār al-Qalam.

Quṭb, Sayyid, (bi-lā Tārīkh), ***fī ẓilāl al-Qur'ān,*** (In Arabic), (bi-lā Ṭabʻah), Dār al-Shurūq, (j3/1429 AH).

Saʻīd, ʻAbd al-Sattār, (bi-lā Tārīkh), ***al-Madkhal ilá al-tafsīr al-mawḍūʻī,*** (In Arabic), (bi-lā Ṭabʻah), al-Qāhirah: Dār al-Tawzīʻ wa-al-Nashr al-Islāmīyah.

Sulaymān, Farīd Muṣṭafá, (1993 AD), ***Muḥammad ʻAzzah Darwazah wa-tafsīr al-Qur'ān al-Karīm,*** (In Arabic), 1ST EDITION, al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd.

Zarzūr, ʻAdnān, (1995 AD), ***madkhal ilá tafsīr al-Qur'ān wa-ʻUlūmih***, (In Arabic), 1ST EDITION, al-Riyāḍ: Dār al-Qalam, wa-Bayrūt: al-Dār al-Shāmīyah.